

## استراتيجية القوى الكبرى في منطقة شرق البحر المتوسط



This work is licensed under a  
Creative Commons Attribution-  
NonCommercial 4.0  
International License.

شادي سمير محمد عويضة

جامعة فلسطين

نشر إلكترونيًا بتاريخ: ١ أبريل ٢٠٢٥ م

### الملخص

والاتحاد الأوروبي)، وعلاقة هذه الاستراتيجيات بالمنطقة، وإعادة تشكيل خارطة التحالفات الجيواستراتيجية بناءً على المصالح المتغيرة وسط التنافس والصراعات القائمة للتحكم بالنظام الدولي أو إعادة صياغة توازناته من خلال السيطرة على منطقة شرق البحر المتوسط وثرواتها الطبيعية. واعتمدت الدراسة في توضيح ذلك، على المنهج الوصفي ومنهج صنع القرار، وتوصلت إلى عدد من الاستنتاجات أبرزها: أن الاكتشافات الهائلة لموارد الطاقة وخطوط الإمداد في شرق البحر المتوسط أدت لزيادة اهتمام القوى الكبرى بالمنطقة، وإلى تعزيز نفوذ الفاعلين الدوليين وحلفائهم الإقليميين بهدف السيطرة على الثروات الطاقوية للمنطقة وإعادة تشكيل النظام الدولي.

**الكلمات المفتاحية:** الاستراتيجية، الدول الكبرى، التنافس الطاقوي، شرق البحر المتوسط، ترسيم الحدود البحرية.

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة شرق البحر المتوسط مع التركيز على الدور الاستراتيجي للدول الكبرى وتأثيرها في تحريك الصراعات وتشكيل الديناميات الإقليمية المعقدة. مما يخدم مصالحها الحيوية، وذلك من خلال تحليل أهمية مصادر الطاقة في المنطقة وانعكاساتها على نفوذ هذه القوى، فقد أصبحت المنطقة محوراً للتنافس الجيوسياسي والاقتصادي خلال العقود الأخيرة، وخاصة في ظل ظهور دول غاز شرق البحر المتوسط، إلى جانب تفسير سياسات القوى الكبرى التي تهدف إلى ترسيخ حضورها الإقليمي والدولي، وتأثير ذلك على الفاعلين الإقليميين والدوليين.

كما تعكس دراسة هذا الموضوع الحساس، الاستراتيجيات المتعلقة بأمن موارد الطاقة ودورها في صياغة أولويات الدول الكبرى مثل: (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين

controlling the Eastern Mediterranean region and its natural resources .

The study relied on a descriptive and decision-making approach, and reached a number of conclusions, most notably: The massive discoveries of energy resources and supply lines in the Eastern Mediterranean have increased the interest of major powers in the region, and strengthened the influence of international actors and their regional allies with the aim of controlling the region's energy resources and reshaping the international system.

**Keywords:** Strategy, Major Powers, Energy Competition, Eastern Mediterranean, Maritime Demarcation.

#### \* المقدمة

تمتع منطقة شرق البحر المتوسط بأهمية جيواستراتيجية بارزة ضمن الاستراتيجيات العالمية للقوى الكبرى في المنطقة، التي تستند في ذلك على عوامل جيوسياسية، جيواقتصادية، وجيواستراتيجية، لأنها تشكل تأثيراً كبيراً على التفاعلات الحيوية بينها، ونتيجة لذلك، أصبحت الدول ذات الأهمية الاستراتيجية تعتبر شرق المتوسط نقطة مركزية للصراع والتنافس من أجل بسط النفوذ والسيطرة.

لا بد من الإشارة، أن القوى الكبرى الفاعلة، تلعب دوراً محورياً في تشكيل المشهد الجيواستراتيجي للمنطقة، وقد

#### Abstract

The study aims to shed light on the geostrategic importance of the Eastern Mediterranean region with a focus on the strategic role of major powers and their influence in moving conflicts and shaping complex regional dynamics to serve their vital interests, by analyzing the importance of energy sources in the region and its implications on the influence of these powers, as the region has become a focus of geopolitical and economic competition during recent decades, especially in light of the emergence of Eastern Mediterranean gas countries, in addition to explaining the policies of major powers that aim to consolidate their regional and international presence, and the impact of this on regional and international actors. The study of this sensitive topic also reflects the strategies related to the security of energy resources and their role in shaping the priorities of major countries such as the United States, Russia, China, and the European Union, and the relationship of these strategies to the region, and the reshaping of the map of geostrategic alliances based on changing interests amid the existing competition and conflicts to control the international system or reshape its balance by

ازداد اهتمام هذه القوى نتيجة اكتشافات الموارد الطاقوية الضخمة مثل (النفط والغاز)، التي جعلت من شرق البحر المتوسط مستودعاً استراتيجياً عالمياً مؤثراً للطاقة، فهذا التطور يمثل بُعداً واعداً في مجال الطاقة على المستويين الإقليمي والدولي، بناءً عليه، تسعى القوى الكبرى المؤثرة إلى إعادة تشكيل الخريطة السياسية والاقتصادية والعسكرية للمنطقة بهدف تعزيز الاستقرار والأمن الإقليمي وحماية مصالحها الخاصة.

وفي ظل هذه الديناميكيات، يتنامى التنافس بين تلك القوى في إطار تعزيز الهيمنة على المنطقة واستغلال مواردها، لهذا السبب، يُعد الشرق الأوسط عموماً وشرق البحر المتوسط خصوصاً محوراً جيوبوليتيكياً وجيوستراتيجياً لا يمكن تجاهله ضمن مسارات الاستراتيجيات للقوى الدولية الكبرى.

#### \* مشكلة الدراسة

تعد منطقة شرق البحر المتوسط من أبرز المناطق ذات الأهمية التاريخية والجيوستراتيجية والاستراتيجية على مستوى العالم، فهي تشهد تداخل مصالح واستراتيجيات العديد من القوى الكبرى، مثل الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والصين وغيرها، لا سيما أن أهمية المنطقة تأتي من موقعها الجغرافي المميز الذي يربط بين ثلاث قارات: آسيا وأوروبا وأفريقيا، فضلاً عن احتياطاتها الضخمة من الموارد الطبيعية مثل: (الغاز والنفط)، وكما أنها تشكل منطقة امدادات لخطوط الطاقة المركزية للدول الغربية، لذلك، فهي تلعب دوراً محورياً في تشكيل التوازنات الاستراتيجية والاقتصادية على المستوى الدولي. وبسبب هذه العوامل،

أصبحت المنطقة محط اهتمام القوى الدولية الكبرى، وسط تنافس دولي يسعى إلى تخفيف حدة التوترات والتراعات لتأمين مصالحها الحيوية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية في المنطقة، ومع ذلك، لا تخلو المنطقة من تحديات جوهرية، تُحدّد نتائجها بناءً على موازين القوى الدولية المؤثرة فيها.

لذلك، تسعى القوى الفاعلة لإنشاء وتعزيز تحالفاتها الإقليمية التي تحقق أكبر قدر من أهدافها ومصالحها في المنطقة، مع التركيز على السيطرة والتحكم بموارد وإمدادات الطاقة الحيوية فيها، وإعادة ترتيب الخريطة الجيوستراتيجية والجيواقتصادية بما يتماشى مع أهدافها الاستراتيجية طويلة الأمد.

وتتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل

الرئيس التالي: -

ما تأثير استراتيجيات القوى الكبرى على السيطرة

والتحكم في موارد الطاقة في منطقة شرق البحر المتوسط؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات

الفرعية التالية لا بد من الإجابة عليها وهي: -

١- ما أهمية الموارد الطاقوية لشرق البحر المتوسط في استراتيجيات القوى الكبرى؟

٢- ما التوجهات التي تسعى القوى الكبرى لتحقيقها في شرق البحر المتوسط؟

٣- ما الامكانيات التي تستخدمها القوى الكبرى لتعزيزها نفوذها في المنطقة؟

٤- ما تداعيات استراتيجيات القوى الكبرى تجاه دول المنطقة؟

## \* أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى: -

- ١- تفسير وتقييم الأثر الجيواقتصادي والجيواستراتيجي للمنطقة في استراتيجيات الدول الكبرى.
- ٢- تبيان استراتيجية القوى الكبرى تجاه منطقة شرق البحر المتوسط، وأثرها على دول منطقة الشرق الأوسط.
- ٣- تبيان تأثير النزاعات والتوترات على القوى الكبرى والاستقرار والصراع في المنطقة.
- ٤- تحليل تداعيات استراتيجيات القوى الكبرى، في ترتيب خريطة تحالفات المنطقة.

## \* أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تبيان مدى تداخل مصالح القوى الكبرى في شرق البحر المتوسط، التي تمتلك احتياطات هائلة من الموارد الطبيعية (الغاز والنفط)، بالإضافة لموقعها الاستراتيجي الحيوي الذي يربط بين ثلاث قارات يعزز من هذه الأهمية، خاصة في ظل التنافس والتعاون المتزايد بين القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين والدول الأوروبية في المنطقة، لا سيما أن هذا التنافس يجعل المنطقة بؤرة صراع بين هذه القوى، التي تهدف للسيطرة على المنطقة ومواردها الطبيعية وتأمين طرق إمداداتها للحلفاء، بالإضافة إلى ذلك، تسهم الدراسة في سد الفجوة في الأدبيات السياسية العربية، التي لم تتناول هذا الموضوع بشمولية في الإطار الإقليمي والدولي، وتأثيره على استراتيجية القوى الكبرى في المنطقة، وعلى موازين القوى في النظام الدولي.

## \* منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لجمع المعلومات والبيانات الضرورية لفهم مشكلة الدراسة بشكل واضح، إذ يهدف هذا المنهج إلى وصف وتحليل وتفسير استراتيجيات القوى الكبرى في منطقة شرق البحر المتوسط، بالإضافة إلى دراسة تداعياتها على المستويين الإقليمي والدولي وفهم حالة التنافس والتعاون، كما تم استخدام منهج صنع القرار الذي سيساعد في فهم آليات اتخاذ القرارات الاستراتيجية بين القوى الكبرى تجاه دول وموارد المنطقة، بهدف السيطرة والاستغلال الأمثل لهذه الموارد والثروات. كما ستساهم هذه المناهج أيضاً في توضيح تأثير هذه الاستراتيجيات على خريطة التوازنات بين القوى الكبرى ودول الإقليم، وكيفية استغلال هذه الديناميكيات لإعادة تشكيل النظام الدولي.

## \* تقسيمات الدراسة

تنقسم الدراسة إلى المحاور التالية: -

- ١- المنظور الاستراتيجي الدولي لمنطقة شرق البحر المتوسط.
- ٢- تأثير صراعات الطاقة الإقليمية على استراتيجيات الدول الكبرى.
- ٣- تنافس الدول الكبرى على تأمين موارد الغاز في شرق البحر المتوسط.
- ٤- الاستنتاجات الرئيسية والتوصيات المقترحة.

## \* المنظور الاستراتيجي الدولي لمنطقة شرق البحر المتوسط

تعد منطقة شرق البحر المتوسط من المناطق الاستراتيجية والجيوسياسية المهمة في العالم، وتقع في تقاطع

لعدة قوى إقليمية ودولية تمتلك مصالح استراتيجية واقتصادية وسياسية وعسكرية مهمة في المنطقة. فضلاً عن تمتعها بأهمية اقتصادية كبيرة نظراً لامتلاكها ثروات طبيعية ضخمة من احتياطات الغاز الطبيعي والنفط، المكتشفة على سواحل دول منطقة شرق البحر المتوسط، هذا فضلاً لما يمثله موقعها الجغرافي من ممراً حيويًا استراتيجيًا للتجارة الدولية، فكانت المنطقة تعتبر ساحة لصراع جيوسياسي دولي وإقليمي على مر العصور، بجانب ذلك، فقد شهدت المنطقة العديد من التحولات السياسية والاقتصادية خلال السنوات الأخيرة، مما مكنها من أن تصبح محوراً رئيساً لاستراتيجيات القوى الكبرى ومنطلقاً للصراعات والتدخلات والتحالفات الدولية الجديدة.

لذلك سنتحدث بالتفصيل عن المنظور الاستراتيجي للدول الكبرى تجاه منطقة شرق البحر المتوسط.

## أولاً: الأهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة شرق البحر المتوسط في المنظور الدولي

تعد منطقة شرق البحر المتوسط من أكثر المناطق استراتيجية في العالم، فهي تسهم في تسهيل حركة النقل من المحيط الهندي عبر قناة السويس، ويربط بين منطقة تمتد من جنوب أوروبا إلى شمال أفريقيا، كما أنها تضم العديد من الدول العربية والإسلامية، بالإضافة إلى دول أوروبية وأفريقية، فضلاً عن أنها تتميز بموقعها الجغرافي الذي يربط بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، مما يجعلها ممراً استراتيجياً للتجارة والنقل

(١) جاغتاى أوزدمير، صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط: الدور الروسي، ٢٠١٨م، مجلة رؤية التركية، السنة ٧، عدد ٢، ص ٢٩-٣٠، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٥.

البحري بين الدول، هذا بالإضافة للدور المهم الذي تلعبه منطقة شرق المتوسط في نقل الموارد الطبيعية من مصادر النفط والغاز الطبيعي من منطقة الشرق الأوسط إلى أسواق دول الاتحاد الأوروبي. وعليه، فإن شرق البحر المتوسط يرتبط ببلاد الرافدين والشرق الأدنى عبر تركيا وسوريا، ويمتد حتى شبه جزيرة العرب وشرق إفريقيا والهند عبر قناة السويس.<sup>(١)</sup>

ومن هذا المنطلق، تتمتع المنطقة بأهمية جيوبوليتيكية كبيرة، خاصة بعد الاكتشافات الكبيرة لاحتياطات الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط، الذي يحتوي على حوالي ٤٧٪ من احتياطي النفط و ٤١٪ من احتياطي الغاز في العالم، كما زادت أهميتها بسبب انفتاح البحر المتوسط على تقاطع قارات آسيا وأوروبا وإفريقيا، وارتباطه بطرق التجارة العالمية عبر مضائق السويس والبوسفور وجبل طارق.<sup>(٢)</sup>

## ثانياً: الأهمية الجيوستراتيجية لشرق البحر المتوسط في المنظور الدولي

تتمتع منطقة شرق البحر المتوسط بأهمية استراتيجية عالمية كبيرة، إذ زادت هذه الأهمية الجيوستراتيجية مع الاكتشافات الهائلة للثروات الطبيعية من النفط والغاز الطبيعي، مما يجعلها مركزاً طاقوياً مهماً، فالمرات البحرية الهامة فيها جعلتها مركزاً تجارياً بحرياً حيويًا، مما أدى لحدوث توترات

(٢) على باكير: كنز في ماء المتوسط.. من يربح حرب الغاز القادمة؟، موقع الجزيرة، ٢٠٢٠/٠٨/١٧، < <https://2u.pw/NjPTVle> ، تاريخ آخر اطلاع: ٢٠٢٤/١٢/٠٥.

ونزاعات بينت مدى التضارب في مصالح القوى المحلية والإقليمية والدولية.<sup>(٣)</sup>

وفي هذا الإطار، أصبحت المنطقة محوراً للتنافس الدولي والإقليمي بسبب الأهمية الجيوستراتيجية التي تتمتع بها، وذلك نتيجة لاكتشاف كميات هائلة من موارد الغاز الطبيعي حديثاً.<sup>(٤)</sup> مما يشير إلى أن التزاع المستقبلي يتجاوز مجرد التنافس على السيطرة على احتياطات الغاز الطبيعي أو تحقيق الأمن الطاقوي أو السيطرة على الممرات المائية، في هذا السياق، تبدو الأزمة في شرق البحر المتوسط أكثر تعقيداً وترابطاً، نظراً لارتباطها بأزمة أوسع تشمل منطقة الشرق الأوسط ككل، وهذا يعني أن شرق البحر المتوسط قد ورث الأزمات والصراعات الإقليمية والدولية، من أجل التحكم بها من قبل اللاعبين المتنوعين والقوى الكبرى وحلفائهم.<sup>(٥)</sup>

ومن أجل فهم أسباب الصراع والتنافس الدولي والإقليمي في المنطقة وتطوره، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار حجم الاحتياطات والثروات الطبيعية التي تمتلكها المنطقة.<sup>(٦)</sup>

(٣) مختار بيدلي: الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط.. مع اكتشافات النفط والغاز، موقع كتابات، ٢٠٢١/١٠/٠٧، انظر: < <https://2u.pw/sVoMhAN7> > تاريخ آخر اطلاع: ٢٠٢٤/١٢/٠٥.

(٤) بشرى عبيد: جيوستراتيجية موقع شرق البحر المتوسط وأثره في الصراع الإقليمي والدولي (دراسة تحليلية في الجغرافية السياسية)، ٢٠٢١م، مجلة الدراسات المستدامة، السنة ٣، المجلد ٣، عدد ٣، ٣٨٧، تاريخ آخر اطلاع: ٢٠٢٤/١٢/٠٥.

(٥) Thomas Graham, Let Russia Be Russia, The Case for a More Pragmatic Approach to Moscow,

والآمال الجيوستراتيجية والجيو اقتصادية التي تحملها موارد الطاقة في تلك المنطقة بالنسبة لدول الجوار، والتي اعتقد البعض أنها ستؤدي إلى تغيير المعطيات السياسية والاقتصادية في دول المنطقة.<sup>(٧)</sup> كما ينبغي النظر في مدى حاجة الأطراف والأقطاب الدولية الكبرى المتنافسة على هذه الاحتياطات، التي تمثل سبباً للخلاف المستمر منذ سنوات في التفاعلات الإقليمية والدولية، ويعود هذا للقيمة الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية والجيواقتصادي التي تضيفها المنطقة بموقعها وبمواردها الحيوية في استراتيجيات الدول الكبرى، من أجل التحكم والسيطرة على النظام الدولي.<sup>(٨)</sup>

### ثالثاً: الأهمية الجيوأمنية لشرق البحر المتوسط في المنظور الدولي

تكتسب المنطقة أهمية وجيوأمنية متزايدة نتيجة لعدة عوامل استراتيجية، منها مكانتها الاقتصادية البارزة كسوق مفتوحة بفضل كثافتها السكانية التي تصل إلى ٤٥٠ مليون نسمة، واحتوائها على ثروات هائلة من النفط والغاز الطبيعي، كما تُعتبر معبراً رئيسياً للتجارة العالمية بفضل قصر المسافة

Essay, Foreign Affairs, Nov., 2019, available from at: < <https://cutt.us/WRzOb> >, (Visited on. 05 Dec, 2024).

(٦) بشار نرش، لعبة الصراع على الغاز والنفوذ شرق المتوسط، موقع الجزيرة، ٢٠٢٠/٩/٣، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://cutt.us/Wy6BF> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٥.

(٧) على باكير: كنز في ماء المتوسط.. من يربح حرب الغاز القادمة؟، مرجع سبق ذكره.

(٨) بشار نرش، لعبة الصراع على الغاز والنفوذ شرق المتوسط، مرجع سبق ذكره.

وتكاليف النقل المنخفضة، إن موقعها الجيوإستراتيجي في قلب العالم يجعلها محط اهتمام القوى الكبرى التي تتنافس للحفاظ على مصالحها ونفوذها، على سبيل المثال، أدت الاعتبارات الأمنية الاقتصادية في مجال الطاقة إلى اعتماد كبير من الدول الأوروبية على موارد الغاز والنفط القادمة من هذه المنطقة، مما دفعها للبحث عن سبل للتحرر من الاحتكار الروسي في هذا المجال. وهذا بدوره ساهم في تركيز استراتيجياتها الأمنية والعسكرية للسيطرة على المنطقة<sup>(٩)</sup>.

لا شك إن الحدود تتغير استناداً إلى المعطيات الأمنية وتغير الفاعلين في المنطقة، ومدى تأثير ذلك على احتياجاتهم ومصالحهم، لذلك تمثل منطقة شرق المتوسط تنوعاً إقليمياً، مرتبطاً باهتمام بعض الدول بالبحر المتوسط، إلا أن ارتباطها بالشرق الأوسط، كما هو الحال مع سوريا ومصر وإسرائيل، يعد أكثر أهمية، فإسرائيل، على سبيل المثال، تبدو أكثر اهتماماً بالاستجابة للسياسات الأورو-متوسطية، لكنها ليست في موقف يمكنها من المبادرة، وعليه، فإن البحر المتوسط لا يمثل فقط ملتقى جغرافياً، بل هو أيضاً محور اقتصادي وعسكري وسياسي وأمني، بل ويشكل نقطة محورية في استراتيجيات الدول الكبرى على مستوى العالم.<sup>(١٠)</sup>

يرى الباحث أنه بناءً على المرتكزات الأساسية السابقة المتعلقة بالمنطقة، قامت الدول الكبرى بتوجيه استراتيجياتها نحو منطقة شرق المتوسط والشرق الأوسط.

حيث ركزت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجيتها على المنطقة باعتبارها عنصراً أساسياً لتحقيق الأمن الأوروبي، ولما تمثله من حلقة وصل بين جميع مناطق نفوذها براً وبحراً وجواً، بالإضافة إلى ما تمتلكه المنطقة من احتياطات ضخمة من موارد الطاقة (النفط والغاز)، فهي تُعتبر ممراً رئيسياً لنقل وإمدادات الطاقة إلى مختلف دول العالم، من ناحية أخرى، تلعب الاستراتيجية الروسية تجاه المنطقة دوراً نشطاً وحيوياً في إعادة إعمار البنية التحتية لقطاع النفط والغاز في شرق المتوسط، مما ساهم في إعادة تفعيل وجودها الحيوي في المنطقة المتوسطية، وخاصة في المناطق السورية.

#### \* تأثير صراعات الطاقة الإقليمية على استراتيجيات الدول الكبرى

تعتبر الخلافات الناتجة عن اكتشاف الغاز والنفط في شرق المتوسط من التحديات المعقدة التي تعيق الاستقرار وتعرقل التعاون الإقليمي، لذلك، أدت هذه الخلافات إلى نزاعات بين الدول المطلة على حقول الطاقة حول ترسيم الحدود البحرية وحقوقها في هذه الموارد. لا سيما أن منطقة شرق المتوسط تعد ساحة لصراعات إقليمية معقدة تتداخل فيها قضايا تاريخية وسياسية واقتصادية وجيوإستراتيجية، إن تصاعد هذه الصراعات والتوترات السياسية والأمنية يؤثر بشكل كبير على سياسات الدول الكبرى التي تسعى لتعزيز نفوذها في المنطقة، مما ينعكس بعمق على تدخلاتها وسياساتها،

(١٠) سفيان طبوش، التحديات الأمنية في المتوسط: مقاربة جيوحضارية، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣/١١/٢٨، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/PBvXUln2> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٥.

(9) Fatih Tayfur, << Security and Cooperation in the Mediterranean perceptions >>, Sep., 2000, Journal of International, Vol. 5, Issue 3, P.2-3, (Visited on. 5 Dec. 2024).

وبالتالي، فإن هذه الصراعات تؤثر بشكل مباشر وغير المباشر على تحليل السياسات التي تتبناها الدول الكبرى، بالإضافة إلى ما تفرضه استراتيجياتها الدبلوماسية والعسكرية من تداعيات على الاستقرار الإقليمي، كما تعزز هذه الأوضاع الوعي الدولي بأهمية إدارة الصراعات والسعي لتحقيق السلام والأمن في المنطقة. بما يحقق مصالحها وأهدافها.

لذلك لا بد من توضيح التالي: -

### أولاً: احتياطيات غاز شرق البحر المتوسط

تحتوي حقول غاز شرق البحر المتوسط على احتياطيات ضخمة، مما جذب انتباه كبرى شركات النفط العالمية منذ بداية القرن الحادي والعشرين. وقد بدأت هذه الشركات في التنافس على البحث واستكشاف هذا المصدر من الوقود الأحفوري، الذي يزداد الاهتمام به عالمياً في ظل خطط التحول في مجال الطاقة.<sup>(١١)</sup>

وناهيك عن ذلك، تتابع هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية (USGS) احتياطيات الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط، حيث قدرت في مارس ٢٠١٠ أن المنطقة تشمل احتياطيات تصل إلى ١٢٠ تريليون قدم مكعب من الغاز، و١.٧ مليار برميل من النفط القابل للاسترداد، كما أشارت

التقديرات إلى أن منطقة البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك بحر إيجه، قد تحتوي على أكثر من ٣٤٠ تريليون قدم مكعب من الغاز.<sup>(١٢)</sup>

لذلك، تظل المنطقة محط أنظار القوى الكبرى وطموحاتها، خاصة تلك التي تتنافس على السيطرة والهيمنة العالمية، إنها منطقة لا يتوقف فيها الصراع، حيث تتداخل المصالح وتتقاطع الأهداف، منذ زمن بعيد، فكانت مواردها الطبيعية، وعلى رأسها النفط والغاز، سبباً في اندلاع الحروب والصراعات وإعادة تشكيل تحالفات من جديد. لا سيما أن هذه الموارد تمثل أساس الاقتصاد الحديث، وعصب الصناعة والتجارة والتكنولوجيا، بل ركيزة القوة السياسية والاقتصادية، وأداة الهيمنة والنفوذ العالمي.<sup>(١٣)</sup>

وبالبناء على ما تقدم، اكتسبت منطقة شرق البحر المتوسط الاهتمام الإقليمي والعالمي في مجال الطاقة بعد اكتشاف مصادر الغاز الطبيعي فيها، لذا، تعتبر هذه الاكتشافات ذات أهمية اقتصادية وجيوسياسية كبيرة للمنطقة. خاصة مع تزايد استهلاك الغاز الطبيعي عالمياً، وبالتالي، فإن للغاز أبعاداً استراتيجية كبيرة لا تقل أهمية عن تلك التي تتمتع بها مصادر النفط. هذا فضلاً عن التقارير التي تشير إلى وجود

Energy Alliances. Book, Friedrich Ebert Stiftung, peace Research institute Oslo (pRio), ٢٠١٩, P.1٢.

(١٣) أحمد حسن، صراع الطاقة في الشرق الأوسط: معركة الهيمنة والمصير، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٤/١٠/١٥، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/caSY8rub> >، تاريخ أحر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٦.

(١١) أحمد عمار، حقول غاز شرق المتوسط. احتياطيات ضخمة تنصدها مصر (تقرير)، موقع الطاقة، ٢٠٢٤/٠٣/١٤، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/5maveMtR> >، تاريخ أحر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٥.

(12) Andreas Stergiou, Geopolitics And Energy Security In The Eastern Mediterranean: The Formation Of New

احتياطيات ضخمة في المنطقة، مما يعزز من مكائنها الاستراتيجية، بالإضافة إلى ذلك، تكسب أهمية الغاز الطبيعي المكتشف كونه يقع في مناطق ذات موقع جيواستراتيجي مهم بين دول مثل: (تركيا وسوريا ولبنان وفلسطين وإسرائيل ومصر وقبرص واليونان)، التي تحتاج جميعها إلى موارد الطاقة لدعم نموها الاقتصادي ونفوذها السياسي. (١٤)

**ثانياً: المنظور الجيوبوليتيكي للصراع على غاز شرق المتوسط**  
تقع منطقة الشرق الأوسط، وبالأخص شرق المتوسط، في موقع جغرافي يتمتع بأهمية جيوبوليتيكية كبيرة، هذه الأهمية جعلت الدول الصغيرة جغرافياً تلعب أدواراً جيوبوليتيكية ضخمة، غالباً ما تفوق قدرتها على التعامل معها أو التكيف مع شروطها، مما يؤدي إلى ظهور مشاكل داخلية وإقليمية، أو أنظمة سياسية تعاني من صعوبة في التطور لمواكبة الدول المتقدمة. لذلك تلعب موارد الطاقة، وخاصة موارد الغاز الطبيعي، دوراً محورياً في البعد الجيوبوليتيكي للمنطقة، لا سيما أنه، الواقع الجيوبوليتيكي ينعكس في طموحات واستراتيجيات الدول الكبرى وحساباتها الجيواستراتيجية ذات الأبعاد العالمية، بينما تسعى دول المنطقة إلى إيجاد مكان لها في

الصراع بين الاستراتيجيات الكبرى لتحقيق مصالحها القومية وتصدير إنتاجها. (١٥)

ففي العقد الأخير، أصبحت منطقة شرق البحر المتوسط ذات أهمية جيوسياسية متزايدة بسبب الاكتشافات الكبيرة في احتياطي الغاز الطبيعي. فقد أجرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية في عام ٢٠١٠ تقديرات حول الثروات الطبيعية في حوض شرق البحر المتوسط، وخلصت إلى أن الساحل الشرقي للدول التالية: تركيا وسوريا ولبنان وفلسطين وقبرص ومصر و(إسرائيل)، يحتوي على كميات ضخمة من احتياطي النفط والغاز غير المكتشفة، تقدر بحوالي ١٢٢ تريليون متر مكعب من الغاز و١.٧ مليار برميل من النفط. (١٦)

ونتيجة لذلك، أصبحت هذه الاكتشافات في الآونة الأخيرة محوراً للتعاون والتنافس، حيث منحت احتياطيات الغاز بلدان المنطقة أملاً في تحقيق الاكتفاء الذاتي، بالإضافة إلى إمكانية الانخراط في مسار الدول المصدرة للغاز. (١٧) وفي إطار الواقع الجيوسياسي لشرق المتوسط، لم تعد قضية موارد الطاقة مجرد مصدر للتوتر، بل أصبحت المحرك الرئيسي لزيادة حدة الصراعات والخلافات التي استمرت لعقود، كما تظهر

(١٤) وليد خدوري، الطاقة والجغرافيا السياسية لغاز شرق المتوسط، بيروت، لبنان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٩، ط١، ص١.

(١٥) حسن صفا، غاز لبنان ثروة وطنية وسط صراع جيوبوليتيكي عميق، نيسان ٢٠٢١م، مجلة الدفاع الوطني، لبنان، عدد ١١٦، انظر: <https://2u.pw/1UROe0Js> ، تاريخ آخر اطلاق .٢٠٢٤/١٢/٠٧

(١٦) يوسف عنتار، عوامل تكريس المعضلة الأمنية في حوض المتوسط، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣/٠٥/٠٩، انظر: <https://2u.pw/vXHorHkB> ، تاريخ آخر اطلاق .٢٠٢٤/١٢/٠٧

بوضوح مشاركة عدد كبير من الفاعلين والقوى الكبرى في التفاعلات القائمة بين دول المنطقة، مما يبرز أن التحكم في موارد الطاقة يمثل جانباً حيوياً من لعبة النفوذ الجيوسياسي التي تمارسها القوى الدولية الكبرى. ونتيجة لذلك، أصبح الغاز عاملاً للتنسيق والتعاون بين القوى المستفيدة من جهة، ومصدراً للصراع والتوتر بين هذه القوى وتلك المتضررة من جهة أخرى.<sup>(١٨)</sup>

وعليه لا بد من توضيح تلك الصراعات المتعلقة بموارد الغاز الطبيعي بالمنطقة: -

١- الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي على الموارد الطبيعية: يمتلك قطاع غزة احتياطات واعدة من الغاز الطبيعي البحري، التي تقع على بعد حوالي ٣٠ كيلومتراً من السواحل الفلسطينية، تمثل هذه المخزونات الكبيرة من الغاز في غزة مصدراً طاقوياً هاماً للاقتصاد الفلسطيني.<sup>(١٩)</sup> حيث تم اكتشاف هذه الحقول من قبل شركة "بريتش غاز" البريطانية قبل ٢٥ عاماً، وتعرف اليوم بحقول "غزة مارين ١" و"غزة مارين ٢"، إذ تقدر احتياطات الفلسطينيين من الغاز الطبيعي

في حقل غزة مارين بحوالي ١.٤ تريليون قدم مكعب، وهو أحد أقدم الحقول المكتشفة في منطقة البحر المتوسط منذ عام ١٩٩٩، إلا أنه لم يشهد أي تطوير حتى الآن.<sup>(٢٠)</sup>

في هذا السياق، لا تزال (إسرائيل) تتحكم في مصادر الطاقة والمياه في غزة، مما يعيق جهود إنشاء بنية تحتية طاوقية فلسطينية مستقلة في المنطقة، حيث تمنع (إسرائيل) الفلسطينيين من استغلال مواردهم من الغاز الطبيعي، بينما تستفيد هي من الغاز الفلسطيني المسروق، في الوقت نفسه، يعاني الفلسطينيون من أزمة طاقة خانقة نتيجة الإجراءات الإسرائيلية بهذا الشأن، في المقابل تسعى (إسرائيل) لتحقيق أهدافها من خلال سعيها بتصدير "الغاز الفلسطيني المسروق" وإبرام اتفاقيات مع الدول المجاورة، بمشاركة الاتحاد الأوروبي الذي يواجه أزمة طاقة حادة منذ الحرب الروسية الأوكرانية عام ٢٠٢٢م، مما يجعل هذه القضية نقطة اهتمام لكل من (إسرائيل) وواشنطن في استغلال الموارد الفلسطينية.<sup>(٢١)</sup> وعليه، فقد اعتمدت لجنة الأمم المتحدة المعنية بالمسائل الاقتصادية والمالية؛ مشروع القرار المعنون "السيادة الدائمة

(٢٠) أحمد عمار، حقول غاز شرق المتوسط.. احتياطات ضخمة تتصدرها مصر (تقرير)، موقع الطاقة، ٢٠٢٤/٠٣/١٤، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/5maveMtR> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٧.

(٢١) Tara Alami, Gas, Gaza, and Western imperialism, Essay, Mondoweiss, 20/12/2023, available from at: < <https://2u.pw/DlkyDUzu> >, (Visited on. 08 Dec, 2024).

(١٨) أحمد قنديل، منتدى غاز شرق المتوسط. الدوافع والأهداف، ٢٠١٩م، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، المجلد ٥٥، عدد ٢١٦، ص ٢٢٠-٢٢٤، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٧.

(١٩) الكاتب العربي، معلومات عن الغاز الطبيعي في غزة: الواقع والآفاق المستقبلي، موقع المدونة العربية، ٢٠٢٤/٠١/٠٦، انظر: < <https://2u.pw/zLfg4gTI> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٧.

للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، وللسكان العرب في الجولان السوري المحتل على مواردهم الطبيعية".<sup>(٢٢)</sup>

واتساقاً بما سبق، وبعيداً عن مصر وقبرص و(إسرائيل) ولبنان وتركيا وسوريا، فقد كان العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام ٢٠٢٣ جزءاً من معادلة اقتصادية تتجاوز الأبعاد العسكرية والسياسية التقليدية المعلنة، حيث تركز على جوانب استراتيجية تتعلق بالموارد الطاقوية الفلسطينية وسلاسل التوريد والنقل البحري.<sup>(٢٣)</sup>

٢- الصراع اللبناني- الإسرائيلي على الموارد الطبيعية: جدير بالذكر، فقد شغلت الثروة الطاقوية في لبنان، وخاصة موارد الغاز الطبيعي، اهتمام اللبنانيين خلال العقد الأخير، حيث تباينت الآراء حول حجم إمكاناتها وتأثيرها على حل مشكلات البلاد الاقتصادية والسياسية، في الوقت الذي انتقد البعض أسلوب الحكومة في عدم استغلال هذه الموارد بشكل فعّال، ففي عام ٢٠١٢م أعلنت وزارة الطاقة اللبنانية وجود

كميات كبيرة من الغاز في المياه الاقتصادية، خصوصاً في الجنوب، مما يبرز أهمية حجم الاحتياطات لهذه الحقول لأن الفروقات الحدودية تؤدي لخسائر أو مكاسب في المساحات، مما دفع (إسرائيل) للمطالبة بحصة من هذه الثروة اللبنانية.<sup>(٢٤)</sup> لذلك، يُبرز الصراع بين لبنان و(إسرائيل) حول الحدود البحرية أهمية هذه الثروات، إذ تحتوي المنطقة المتنازع عليها على كميات كبيرة من الغاز، مما قد يُحقق للبنان عائدات ضخمة تُغير من وضعه السياسي والاقتصادي في المنطقة.<sup>(٢٥)</sup> واتساقاً بما سبق، لقد تفاقمت الأزمة بين الدولتين

مع اكتشافات الغاز في شرق المتوسط، حيث توسعت حدود النزاع لتشمل الحدود البحرية إلى جانب الحدود البرية، خاصة بعد بدء اكتشافات الغاز في المنطقة، فقام لبنان بتحديد إحداثيات جغرافية لترسيم منطقتيه الاقتصادية الخالصة، وأودع تلك الإحداثيات مع خرائط المرفقة لدى الأمين العام للأمم المتحدة في يوليو وأكتوبر ٢٠١٠، في الوقت نفسه، قدمت (إسرائيل) أيضاً إحداثيات حدودها البحرية إلى الأمم المتحدة،

<https://2u.pw/7ULGMcZT> <، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٨.

<sup>(٢٤)</sup> حسن صفا، غاز لبنان ثروة وطنية وسط صراع جيوبوليتيكي عميق، مرجع سبق ذكره.

<sup>(٢٥)</sup> عمر الناظور، الأبعاد الجيو-اقتصادية لملف غاز شرق البحر المتوسط، مركز الناظور للدراسات والأبحاث، ٢٠٢٠/٠١/١٤، انظر الرابط الإلكتروني التالي: <<https://2u.pw/Trk84y15>>، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٨.

<sup>(٢٢)</sup> عوض الرجوب، فلسطين ترحب بقرار أممي يؤكد سيادتها على مواردها الطبيعية، شبكة مواقع الأناضول، ٢٠٢١/١١/١٩، انظر الرابط الإلكتروني التالي: <<https://cutt.us/TgRVG>>، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٨.

<sup>(٢٣)</sup> حيدر البطاطا، غزة وصراعات الطاقة والاقتصاد وسلاسل التوريد: أبعاد استراتيجية وتداعيات إقليمية ودولية، النهار العربي، ٢٠٢٤/١٢/٠٢، انظر الرابط الإلكتروني التالي: >

مدعية أن هناك منطقة تابعة لها ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة التي حددها لبنان، تبلغ مساحتها حوالي ٨٥٠ كيلومتراً مربعاً، وتحديداً البلوك رقم ٩. (٢٦) لا سيما أن النزاعات بينهما بشأن ملكية هذه الآبار لسنوات طويلة، استمرت حتى تم التوصل إلى اتفاق لترسيم الحدود البحرية بين البلدين في ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٢، برعاية أمريكية. (٢٧)

٣- الصراع التركي وقبرصي واليوناني على موارد طاقة شرق البحر المتوسط: لا شك أن رغبة الدول في تعزيز قوتها لم تعد تقتصر على الأساليب التقليدية المعروفة مثل النزاعات المسلحة، بل أصبحت تعتمد على أداة جديدة فعالة ومؤثرة تُعرف بالاقتصاد، وهذا لا يعني أن النزاعات التقليدية قد انتهت، بل يتم استخدام هذه الأدوات الحديثة لاستغلالها في تعزيز الهيمنة من خلال السيطرة الاقتصادية والقوة العسكرية على الموارد الطبيعية ذات التأثير الجيواقتصادي للدول. (٢٨)

واستناداً إلى ما سبق، يُعتبر الصراع بين تركيا وقبرص واليونان من أبرز النزاعات التي تعكس الأهمية الجيواقتصادية للموارد الطاقوية في شرق المتوسط، في ظل أن السوق الأوروبية تسعى لتقليل اعتمادها على الطاقة الروسية، من خلال استيراد هذه الموارد. (٢٩) وقد تعزز الشعور لدى تركيا بالعمل على استبعادها وحصارها إقليمياً من خلال: توقيع اتفاق شراكة إستراتيجية ثلاثية بين (إسرائيل وقبرص واليونان) لإنشاء خط أنابيب غاز شرق المتوسط (أيست ميد) في يناير ٢٠٢٠، الذي يهدف لتزويد أوروبا بالغاز، وتم إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط في يناير ٢٠١٩، إذ تعتبر أنقرة هذه المعاهدات والاتفاقيات المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، عوامل تعزز من محاصرتها وتهميش دورها في المنطقة. (٣٠)

انظر الرابط الإلكتروني: < <https://cutt.us/FheVU> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٨. (٢٩) عمر الناطور، الأبعاد الجيو-اقتصادية لملف غاز شرق البحر المتوسط، مرجع سابق. (30) Ilhan Uzgel, The "Blue Homeland" and Turkey's new forward defence doctrine, (duvar.english), Turkey's own independent gazette, 25 June, 2020, available from at: < <https://cutt.us/kOAhZ> >, (Visited on. 08 Dec, 2024).

(٢٦) رنيم الغنام، الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي منطقة شرق المتوسط (٢٠٠٩-٢٠١٩)، يوليو ٢٠٢٢، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، القاهرة، المجلد ٧، عدد ١٤، ص ٥٨٠-٥٨١، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٨. (٢٧) إدارة التحرير، لبنان وإسرائيل توقعان اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بينهما، أبعاد للدراسات الاستراتيجية، ٢٧/١٠/٢٠٢٢، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/RNqgfPVI> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٨. (٢٨) سناء نسراني، مفهوم الجيواقتصادية، موقع الحوار المثمن، (مواضيع وابحاث سياسية) ٢٠١٢/٠٨/٠٢ (٨:٢٨)، العدد ٣٨٠٧،

### ثالثاً: الصراعات والخلافات حول ترسيم الحدود البحرية بالمنطقة

تتعلق الصراعات في شرق البحر المتوسط بعدم ترسيم الحدود البحرية والمناطق الاقتصادية الخالصة بين الدول بالمنطقة، وذلك نتيجة لحجم احتياطات الغاز الطبيعي الهائلة، التي أدت إلى تعقيد اتفاقيات ترسيم الحدود والمناطق الاقتصادية الخالصة، إذ تقوم الدول في المنطقة بتحركات أحادية للاستكشاف عن هذه الموارد، من أبرز النزاعات هو النزاع بين تركيا وقبرص، الذي يُعتبر امتداداً لنزاع تاريخي بينهما، رغم أن استثمارات الغاز قد تعيد تشكيل العلاقات الاستراتيجية بين الطرفين، في حال تم التوصل إلى تسوية سياسية بينهما. (٣٣)

واتساقاً بما سبق، فالطاقة ورأس المال يعتبران العنصرين الرئيسيين اللذين يحركان السياسة العالمية، وهما يلعبان دوراً حاسماً في تشكيل مستقبل الدول والشعوب. (٣٤)

بالإضافة إلى ذلك، تعرضت حقول غاز شرق المتوسط لبعض التوترات الجيوسياسية التي أدت إلى تأخير استكشافها بشكل

ونتيجة لذلك، لم تتردد تركيا في استخدام الجيش لحماية مصالحها الحيوية، فقامت بتنفيذ أعمالاً استفزازية في بحر إيجه بهدف ثني اليونان، الشريك الوثيق لقبرص، عن مواصلة خطواتها في التنقيب عن موارد الطاقة، ونتيجة للسلوك التركي، تم تعزيز التحالف بين اليونان وقبرص وإسرائيل ومصر، لذلك، قامت الدول الثلاث الأولى بتعزيز شراكتهم في مجالات الطاقة والدفاع. (٣١)

وكمقابل لذلك، اقترحت قبرص إنشاء خط أنابيب قصير يربط حقول الغاز الإسرائيلية بمنشأة تسييل في قبرص، مما سيسرع من وصول الغاز إلى السوق ويسمح بتوريده إلى الدول الأوروبية لاحقاً، وأكد والرئيس القبرصي (نيكوس كريستودوليدس) على أهمية الغاز الطبيعي والطاقة المتجددة كركيزتين للتعاون الإقليمي، خاصة في ظل التطورات الجيوسياسية الأخيرة في أوروبا، مما يستدعي تنويع مصادر الطاقة وزيادة الترابط. (٣٢)

(٣٣) خالد فؤاد: غاز المتوسط: السعي في طريق غير ممهد، المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٩/١/٢، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/Hxq1sDq> >، تاريخ آخر اطلاق ٢٠٢٤/١٢/٠٩.

(٣٤) حيدر البطاطا، غزة وصراعات الطاقة والاقتصاد وسلاسل التوريد: أبعاد استراتيجية وتداعيات إقليمية ودولية، النهار العربي، ٢٠٢٤/١٢/٠٢، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/7ULGMcZT> >، تاريخ آخر اطلاق ٢٠٢٤/١٢/٠٩.

(٣١) احمد صالح، النزاع بين قبرص وتركيا حول الطاقة وتداعيات هذه الأزمة، المجلة الجنائية القومية، ٢٠٢٠، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/jdTiUi2L> >، تاريخ آخر اطلاق ٢٠٢٤/١٢/٠٩.

(٣٢) الشرق الأوسط، اتفاق قبرص وإسرائيل واليونان على تعميق التعاون في مجال الطاقة، صحيفة الشرق الأوسط، ٢٠٢٣/٠٩/٠٤، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/HVNQsZ84> >، تاريخ آخر اطلاق ٢٠٢٤/١٢/٠٩.

كامل. ومن أبرز هذه التوترات التراع الحدودي كان بين لبنان وإسرائيل، الذي حال دون تمكن لبنان من استكشاف الغاز في مياهه الإقليمية.<sup>(٣٥)</sup>

نظراً لأهمية الاستراتيجية للغاز المكتشف، بدأت بعض الدول في المنطقة في ترسم حدودها البحرية ومناطقها الاقتصادية بشكل فردي أو من خلال اتفاقيات مشتركة. بالرغم من وجود أطر قانونية تنظم العلاقات بين الدول المتشاطئة، مثل اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢، واتفاقية ترسيم الحدود بين لبنان وقبرص لعام ٢٠٠٧، واتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين قبرص وإسرائيل لعام ٢٠١٠، وترسيم الحدود البحرية بين مصر وقبرص لعام ٢٠١٣.<sup>(٣٦)</sup> واتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل في العام ٢٠٢٢.<sup>(٣٧)</sup>

وبالبناء على ما تقدم، يعد شرق المتوسط منطقة استراتيجية تشهد نزاعات بحرية إقليمية وتدخلات من قوى دولية كبرى لحماية مصالحها. لذلك سيتم استعراض بعض الاتفاقات البحرية التي أبرمت في هذه المنطقة: -

١- الاتفاق المصري القبرصي لترسيم الحدود البحرية: تم توقيع اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين في ١٧ أكتوبر

٢٠٠٣، ودخلت حيز التنفيذ في عام ٢٠٠٤. وقد تم تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بينهما استناداً لاتفاقية قانون البحار لعام ١٩٨٢.

٢- الاتفاق اللبناني القبرصي لترسيم الحدود البحرية: تم توقيع الاتفاقية في عام ٢٠٠٧ لتحديد نقاط مؤقتة لترسيم الحدود بين الطرفين، تنص المادة الثالثة على ضرورة إبلاغ أي طرف لآخر عند التفاوض مع أطراف أخرى بشأن الترسيم، ومع ذلك، لم تُنفذ الاتفاقية بسبب الخلافات بين البلدين الناتجة عن اتفاقية قبرص مع إسرائيل، لأن لبنان يعتقد أنها تمثل انتهاكاً لسيادته.

٣- الاتفاق القبرصي الإسرائيلي لترسيم الحدود البحرية: تم توقيع الاتفاقية عام ٢٠١٠ لتحديد المنطقة الاقتصادية لكل منهما وفقاً لقاعدة المنتصف، رغم عدم انضمام إسرائيل إلى اتفاقية قانون البحار، تقع المنطقة المحددة على بعد حوالي ١٥٠ كم شمال غرب حيفا. أثارت هذه الاتفاقية استياء لبنان، حيث تم ترسيم الحدود بناءً على ١٢ نقطة تمثل الحدود الفاصلة، بما في ذلك النقاط ٦ و ١ التي توضح الحدود بين

(٣٦) شادي سمير عويضة، استغلال الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط وعلاقته بالنفوذ الإسرائيلي في المنطقة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٩، ص ٩٠.  
(٣٧) إدارة التحرير، لبنان وإسرائيل توقعان اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بينهما، مرجع سبق ذكره.

(٣٥) أحمد عمار، حقول غاز شرق المتوسط.. احتياجات ضخمة تنصدرها مصر (تقرير)، موقع الطاقة، ٢٠٢٤/٠٣/١٤، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/5maveMitR> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٩.

قبرص ولبنان، مما أدى إلى توقف تنفيذ اتفاقية الترسيم بين لبنان وقبرص. (٣٨)

٤- الاتفاق التركي الليبي لترسيم الحدود البحرية: وقعت الحكومة الليبية برئاسة حكومة الوفاق الوطني في ٢٧ نوفمبر ٢٠١٩، مذكرة تفاهم مع تركيا لتحديد المناطق البحرية الخاضعة لسيادتهما. وستؤدي هذه الاتفاقية إلى زيادة الجرف القاري التركي في شرق البحر المتوسط بأكثر من ٣٠٪، وترتبط بين الجانب الجنوبي الغربي من تركيا والشمال الشرقي من ليبيا. (٣٩)

٥- الاتفاق المصري اليوناني لترسيم الحدود البحرية: وقعت مصر واليونان اتفاقية لتحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بينهما في شرق البحر المتوسط في ٦ أغسطس ٢٠٢٠، وذلك كردة فعل عن الاتفاقية التي أبرمتها تركيا مع حكومة الوفاق الوطني الليبي. (٤٠)

٦- الاتفاق اللبناني الإسرائيلي لترسيم الحدود البحرية: تم توقيع اتفاق ترسيم الحدود البحرية بينهما في أكتوبر ٢٠٢٢ بوساطة أمريكية، ورغم توقيع الاتفاق، إلا أنه يواجه انتقادات، فمن المتوقع أن يعود بفوائد كبيرة لإسرائيل، بينما قد لا يحقق للبنان مكاسب اقتصادية ملحوظة قبل عقد من الزمن. وبالتالي، لا يُعتبر الاتفاق حلاً شاملاً لتحقيق الاستقرار في لبنان أو المنطقة في المستقبل القريب. (٤١)

ومن خلال هذه الاتفاقية، حصلت (إسرائيل) على الملكية الكاملة لحقل (كاريش) المتنازع عليه سابقاً، وبدأت إنتاج الغاز فيه في ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٢، بينما حصل لبنان على ملكية حقل (قانا) في البلوك رقم ٩، بشرط توقيع الشركات المرخصة (توتال إنرجي) اتفاقاً مع (إسرائيل) لضمان تعويضها

اطلاع آخر تاريخ آخر اطلاع <https://2u.pw/49mDV0CE>، ٢٠٢٤/١٢/٠٩

(٤٠) فتحي الحوشي، اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان أسبابه، آليات تنفيذه، ونتائجه، ٢٠٢١، مجلة الدراسات السياسية والعسكرية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا / برلين، عدد ١٣، ص ١٣-١٤، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٩.

(٤١) ديفيد شينكر، تقييم اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل - هل يضمن أمن إسرائيل أم يهدده؟، معهد واشنطن، ٢٠٢٣/٠٣/٠٧، انظر الرابط الإلكتروني: <https://2u.pw/XFoVIFBU>، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٩.

(38) Hasan Ghayadh, << Eastern Mediterranean Gas Discoveries and Potentials have Turned into a Means of Cooperation or a Gateway to Conflict Over Interests and Influence, >>, 2024, Report, International Journal of Development in Social Sciences and Humanities, Vol, No. 17, p. 30-31, (Visited on. 09 Dec, 2024)..

(39) وحدة الدراسات السياسية، تصاعد الدور التركي في ليبيا: الأسباب والخلفيات وردات الفعل، سلسلة تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٠/٠١/٠٧، ص ٢، انظر الرابط الإلكتروني:

## \* تنافس الدول الكبرى على تأمين موارد الغاز في شرق البحر

### المتوسط

### \* المقدمة

عندما يتحرك اللاعبون الجيوبوليتيكيون وفق استراتيجياتهم العالمية، فإن ذلك غالباً ما يعكس أزمات محلية وصراعات إقليمية بين الدول التي تسعى للحفاظ على مصالحها الوطنية في عالم تتداخل فيه المصالح العالمية، إذ يعد السيطرة على موارد وخطوط نقل الغاز من أبرز مصادر النزاع والتنافس بين الدول الكبرى، مما يؤدي إلى تفاقم مزيد من الأزمات المحلية والإقليمية والدولية، في منطقة الشرق الأوسط، وتحديدًا في شرق البحر المتوسط، لا سيما أن الصراع الدولي بين القوى الكبرى يتركز على السيطرة والتحكم بمصادر الطاقة وشبكات نقلها من خلال مجموعة من الأزمات، وتُعد الأزمات السورية واللبنانية والفلسطينية من أبرز الأمثلة على كيفية تجسيد هذا الصراع الدولي في أزمات محلية وإقليمية ذات طابع دولي.

نظراً للأهمية الجيوستراتيجية والجيواقتصادية التي تتمتع بها منطقة شرق المتوسط، بالرغم من حالة الاضطرابات التي يشهدها الشرق الأوسط إلا أن المنطقة تشكل تجذب الانتباه الدولي، لا سيما أن منطقة شرق البحر المتوسط تشهد

عما تعتبره حقوقها في هذه الرقعة.<sup>(٤٢)</sup> لكن بعد ذلك، جاءت نتائج الاستكشاف التي أجرتها شركة (توتال إنيرجي) في حقل (قانا) سلبية.<sup>(٤٣)</sup> فضلاً عن أن هذه الاتفاقية لم توضح كيفية حل أي نزاع مستقبلي بشأن ظهور حقول مشتركة أخرى، وتركزت مسؤولية حل النزاعات المحتملة على الولايات المتحدة الأميركية فقط.<sup>(٤٤)</sup>

وعليه نرى، أنه بعد اكتشافات حقول الغاز ذات الاحتمالات الكبيرة، في منطقة شرق المتوسط، ظهرت العديد من النزاعات على أحقية الدول في الاستكشاف في المياه البحرية، فقد استمر النزاع اللبناني الإسرائيلي حول ترسيم الحدود البحرية بينهما لسنوات طويلة، لا سيما أن اتفاقية ترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل، حققت أهدافها في عامها الأول من خلال ما استفادة الإسرائيليون من إيجاد بيئة آمنة ومناسبة لشركات التنقيب واستكشاف إنتاج حقول الغاز الطبيعي لها، لكن مع اندلاع العدوان الإسرائيلي على غزة ولبنان في عام ٢٠٢٣م، تغيرت الظروف الجيوسياسية في المنطقة، مما جعل تطوير حقول النفط والغاز ترتبط بشكل كبير بالعوامل الجيوسياسية الحالية في المنطقة.

<sup>(٤٢)</sup> مارك أيوب، ماذا يعني تهديد إسرائيل بإلغاء اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، موقع صفر، ٢٠٢٤/١٠/٠١، انظر الرابط الإلكتروني: <https://alsifr.org/crosshairs-escalation> ، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٩.

<sup>(٤٣)</sup> مارك أيوب، ماذا يعني تهديد إسرائيل بإلغاء اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، مرجع سبق ذكره.

<sup>(٤٤)</sup> مارك أيوب، ماذا يعني تهديد إسرائيل بإلغاء اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، موقع صفر، ٢٠٢٤/١٠/٠١، انظر الرابط الإلكتروني: <https://alsifr.org/lebanon-israel-gas-deal> ، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٠٩.

<sup>(٤٥)</sup> بيتر ستيفنسن، كيف تؤثر الحرب على مشاريع الغاز في شرق المتوسط؟، موقع صفر، ٢٠٢٤/٠٧/٢٤، انظر الرابط الإلكتروني:

ودولها، إذ تُعد أمريكا من الدول الأكثر قوة في بنيتها الاقتصادية ومؤسستها الاستثمارية وشركاتها الطاقوية والتجارية والمالية ذات النفوذ العالمي.<sup>(٤٦)</sup>

لذلك، تعد منطقة شرق المتوسط عنصراً محورياً في استراتيجية الطاقة الأمريكية، حيث تسعى واشنطن للهيمنة على موارد هذه المنطقة وضمان انسيابية نقل صادرات الطاقة من الشرق الأوسط وبحر قزوين إلى الدول الغربية، لذلك، تستمد المنطقة أهميتها من موقعها الاستراتيجي وشبكة خطوط أنابيب النفط والغاز التي تمر عبرها، ما يجعلها تلعب دوراً رئيسياً في تأمين امدادات كبيرة من النفط والغاز للأسواق الأوروبية، ومع استمرار الحرب والصراعات وحالة عدم الاستقرار التي طالت سوريا ولبنان، تحول البحر الأبيض المتوسط إلى ساحة جذب عسكري عالمي، مما أدى إلى تزايد التواجد المكثف للقوى العسكرية للدول الكبرى في المنطقة.<sup>(٤٧)</sup>

استناداً إلى ما سبق، تتركز محددات الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة في تحقيق ما يلي: -  
١- الاستراتيجية الأمريكية لتأمين مصادر امدادات الطاقة في المنطقة: من الضروري التأكيد على أن الولايات المتحدة الأمريكية قد زادت من تركيزها وارتباطاتها لتعزيز أمن الطاقة،

(٤٦) عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية- دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري، مرجع سابق، ص ١٣٤.

(٤٧) مختار بيدلي، الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط.. مع اكتشافات النفط والغاز، موقع كتابات، ٢٠٢١/١٠/٠٧، انظر: < <https://2u.pw/sVoMhAN7> > ، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٠.

تحركات دبلوماسية متنوعة، فضلاً عما تسهم به زيادة التعاون السياسي والفرص الاقتصادية وموارد الطاقة، بالإضافة إلى التهديدات الأمنية المشتركة الناتجة عن الصراعات والتراعات الإقليمية، فما زالت استراتيجيات القوى الكبرى تتقاطع من أجل السيطرة والنفوذ عليها، إذ يعد التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا أحد مظاهر هذا التوتر الشديد بالمنطقة، بينما يمثل التوسع الصيني والتمدد الإيراني والتركي جانباً آخر من جوانب هذا الصراع، بالإضافة للحاجة الملحة لدول الاتحاد الأوروبي لموارد المنطقة، كل ذلك أدى لظهور الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة في المنظور الاستراتيجي للدول الكبرى.<sup>(٤٥)</sup>

وعليه سيتم توضيح لاستراتيجيات القوى الكبرى على للسيطرة على موارد الطاقة في شرق البحر المتوسط: -  
**أولاً: الاستراتيجية الأمريكية للهيمنة على طاقة ودول شرق البحر المتوسط**

تسعى الولايات المتحدة للسيطرة على الموارد الطبيعية، وخاصة مصادر الغاز الطبيعي والنفط، لما له من قيمة اقتصادية عالية تعزز من نفوذها وهيمنتها على المستوى الدولي، لذلك يركز التخطيط الاستراتيجي الأمريكي على تطوير آليات وتقنيات حديثة للسيطرة على هذه الموارد

(45) Nimrod Goren, The Eastern Mediterranean: New Dynamics and Potential for Cooperation, IEMed., Joint Policy Study / Policy Study, Mar, 2018, available from at: < <https://2u.pw/MxCXqmMx> >, (Visited on. 10 Dec, 2024).

وذلك في إطار سعيها لتعزيز جهودها ونفوذها كقطب دولي مؤثر ومهيمن على الساحة العالمية. وقد تعزز ذلك بعد قيام روسيا بضم شبه جزيرة القرم والسيطرة عليها، بالإضافة إلى الحرب المستمرة منذ عام ٢٠١٤ في إقليم دونباس في أوكرانيا، وقد تمثلت هذه الحرب بداية لصراع أوسع في المستقبل.<sup>(٤٨)</sup> ومن المهم الإشارة إلى، أن مفهوم أمن الطاقة يحمل دلالات مزدوجة تتعلق بالجوانب الاقتصادية والسياسية. إذ يتطلب تأمين مصادر الطاقة وحماية إمداداتها في المنطقة، خاصة في ظل التوترات الجيوسياسية، التركيز على تعزيز التعاون مع الدول المنتجة والمستهلكة للطاقة، وتطوير البنية التحتية اللازمة لضمان تدفقها بشكل آمن ومستدام، لذلك، تعتمد الاستراتيجية الأمريكية على السيطرة على الدول وموارد الطاقة فيها، مما يثير القلق بشأن تأمين إمدادات الطاقة من مناطق يصعب الوصول إليها أو التي تُعتبر مناطق نزاع خطير. وبالتالي، يرتبط أمن الطاقة باستراتيجيات تشمل أدوات اقتصادية وعسكرية ودبلوماسية، كما تهدف تدخلات الولايات المتحدة وجهودها في المنطقة إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي والأمني والسياسي خدمة لأهدافها الحيوية، ومن

أجل ضمان تلبية احتياجات السوق العالمية من مصادر الطاقة.<sup>(٤٩)</sup> مما يدفع الولايات المتحدة للحفاظ على وجود عسكري لحماية مصالحها وضمان الاستقرار السياسي والاقتصادي والطاقي في المنطقة.<sup>(٥٠)</sup>

٢- موارد الطاقة أداة لتعزيز الشراكات وضمان أمن إسرائيل في المنطقة: لا شك أن، الولايات المتحدة تهدف إلى تحقيق استقرار امدادات الطاقة من خلال دعم مشاريع الغاز وتطوير البنية التحتية وتعزيز التعاون مع الدول المعنية لضمان استقرار مصالحها، لذلك تسعى واشنطن لتحقيق توازن في النفوذ الإقليمي أمام قوى مثل روسيا والصين وإيران وتركيا، مما يجعل الشرق الأوسط ساحة تنافسية بين القوى الدولية بالتعاون مع حلفائها الإقليميين، مما يزيد من أهمية المنطقة في هذه الاستراتيجيات.<sup>(٥١)</sup>

وفي هذا الإطار، تتجه الولايات المتحدة نحو استراتيجيات جديدة في تعاملها مع دول العالم، خاصة في الشرق الأوسط، نتيجة لتغيرات دولية أدت إلى صعود قوى جديدة تنافس هيمنتها، فظهرت منظمات دولية بديلة مثل (منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة البريكس)، التي تضم دولاً

(٤٨) صفوان جولاق، الأزمة الأوكرانية الروسية.. من أين تأتي شرارة حرب محتملة؟، موقع الجزيرة، ٢٠٢١/١١/٣٠، (١٠:٣٦ PM)، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://cutt.us/Nqilv> > تاريخ آخر اطلاق ٢٠٢١/١٢/١٠.

(49) Andreas Stergiou, << Energy security in the Eastern Mediterranean >>, op.cit., P.32٢.

(50) Jeffrey Feltman et al., "The new geopolitics of the Middle East: America's role in a changing

region," Brookings, Jan 2019, at< <https://2u.pw/NjqOy6W>>, (Visited on. 10 Dec, 2024).

(٥١) قسم الدراسات الاستراتيجية، الشرق الأوسط في الاستراتيجية الأمريكية: مصالح حيوية وتحديات معقدة، تريندز للبحوث والاستشارات، ٢٠٢٤/٠٩/٢٣، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/5bm5g9Eu> >، تاريخ آخر اطلاق ٢٠٢٤/١٢/١٠.

كبرى مثل: (الصين وروسيا والهند وباكستان. وجنوب أفريقيا والبرازيل) وأكد مستشار الأمن القومي الأميركي السابق، (جايك سوليفان)، على أهمية تعزيز العلاقات مع الشركاء في المنطقة مثل: (المغرب ومصر والأردن والعراق ودول مجلس التعاون الخليجي)، مع الإشارة إلى العلاقة الخاصة التي تربط واشنطن بالحفاظ على أمن (إسرائيل).<sup>(٥٢)</sup> وفي إطار جهود الولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز الأمن الإسرائيلي، تم إجراء سلسلة من المناورات العسكرية البحرية المشتركة مع كل من (إسرائيل) واليونان وقبرص، بهدف تأمين منشآت التنقيب عن الغاز الطبيعي في البحر الأبيض المتوسط.<sup>(٥٣)</sup> بالإضافة إلى تأمين جميع احتياجات الطاقة لشركائها في المنطقة، مع التأكيد على أن تضمن هذه الدول سلاسل الإمداد لكل ما تحتاجه الولايات المتحدة وحلفائها وخاصة (إسرائيل)، إذ يهدف هذا التعاون إلى تعزيز الاعتماد المتبادل بين هذه الدول، وتفادي اللجوء إلى دول منافسة مثل: (الصين وروسيا)، خاصة في مجالات الطاقة والأمن الغذائي والمائي.<sup>(٥٤)</sup>

٤- الاستراتيجية الأمريكية لتعزيز مفهوم الردع الإقليمي للحفاظ على مصالحها: تهدف هذه الاستراتيجية لتنفيذ الإجراءات المحتملة التي تقلل من قدرة المنافسين الدوليين على التنبؤ بها، إذ يشير مفهوم الردع إلى ضرورة أن تبقى الولايات المتحدة في حالة استعداد دائم لمواجهة ما تعتبره تهديدات لمصالحها ولشعبها، لذا، تهدف هذه الاستراتيجية إلى تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، من خلال انشاء قواعد، وتعزيز القواعد الموجودة في المنطقة مثل: (سوريا والعراق والأردن ولبنان والكويت والبحرين والسعودية وقطر والإمارات وسلطنة عمان وتركيا واسرائيل)، لتحقيق سياسة الردع الأمريكية بالمنطقة.<sup>(٥٥)</sup> وعليه، فقد أثارت بعض هذه القواعد جدلاً بسبب التزاعات الإقليمية، لكن من وجهة نظر أمريكا، تُعتبر هذه القواعد أدوات مهمة لتحقيق الاستقرار والردع الإقليمي، وتلبية لتحقيق استراتيجية المصالح الأمنية والاقتصادية والسياسة الأمريكية في المنطقة ودول العالم.<sup>(٥٦)</sup>

٥- تعزيز كفاءة استخدام الطاقة وسيلة لتقريب حلفاء الولايات المتحدة بالمنطقة: لا شك أن العلاقات بين بعض

<sup>(٥٤)</sup> جمال واكيم، إستراتيجية أميركية جديدة: ٥ أسس لضمان الهيمنة على الشرق الأوسط، مرجع سبق ذكره.  
<sup>(٥٥)</sup> جمال واكيم، إستراتيجية أميركية جديدة: ٥ أسس لضمان الهيمنة على الشرق الأوسط، مرجع سبق ذكره.

<sup>(٥٦)</sup> U.S. Bases in the Middle East, ASP, (Visited on. 30 Jan. 2021). available from at: < <https://cutt.us/4Z44o>>, (Visited on. 10 Dec, 2024).

<sup>(٥٢)</sup> جمال واكيم، إستراتيجية أميركية جديدة: ٥ أسس لضمان الهيمنة على الشرق الأوسط، الميادين، ٢٠٢٣/٠٥/١١، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/GIVZDWEp> >, تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٠.

<sup>(٥٣)</sup> Gabe Fisher, Joint Israeli-Greek military drill seen by some as rebuff to Turkey, Report, The Times of Israel, 1 Apr., 2012, 8:53 am, available from at: < <https://cutt.us/KMfTI> >, (Visited on. 10 Dec, 2024).

هذه الدول اتفاقية لإنشاء خط أنابيب ( إيس-ميد) تحت البحر، الذي يمتد بطول حوالي ١٩٠٠ كيلومتر وتبلغ تكلفته ما بين ٦ إلى ٧ مليارات دولار، لنقل ١٠ مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً. من المتوقع أن يعزز هذا المشروع مكانة اليونان كقوة مؤثرة في المنطقة. (٥٩) وفي إطار دعم الجهود الأمريكية لدعم حلفائها بالمنطقة، كان دعمها لتشكيل منتدى غاز شرق المتوسط كإطار مؤسسي لتعزيز التعاون الإقليمي وحل النزاعات بين دول المنطقة، خطوة أساسية في استكمال تحقيق إستراتيجيتها للسيطرة على المنطقة ومواردها.

(٦٠)

ومن هذا المنطلق يرى الباحث: بأن الأولوية الاستراتيجية للوجود الأمريكي في المنطقة تتركز على تأمين موارد الطاقة والسيطرة عليها، بالإضافة، لدعم وحماية حلفائها الاستراتيجيين بالمنطقة. مع التركيز على ضمان أمن إسرائيل، ومواجهة التهديدات الموجهة للمصالح الأمريكية، فهي تسعى لاستخدام نفوذها وقوتها العسكرية لتهدئة التوترات والنزاعات

(٥٩) فاطمة الزهراء عبقري، أثينا: توقيع مشروع "أيس-ميد" بين قبرص واليونان وإسرائيل لمد أوروبا بالغاز، موقع فرانس ٢٤، ٢٠٢٠/٠١/٣ (١١:٥٧)، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://cutt.us/r1CDB> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٠. (60) Nael M. Shama, Gas and conflict in the Eastern Mediterranean, Research, Atlantic Council, (19 Feb. 2019), available from at: < <https://2u.pw/jxhm5PMQ> >, (Visited on. 11 Dec, 2024).

حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة شهدت تدهوراً، خاصة فيما يتعلق بالعلاقة المتوترة سابقاً بين (إسرائيل) وتركيا، وقد أشار المسؤولون الأمريكيون، مثل (عاموس هوشستين)، أن اكتشاف كميات كبيرة من الغاز الطبيعي في المنطقة يمثل فرصة لتعزيز التعاون بين الدولتين، لا سيما أن (إسرائيل) مستمرة في تطوير حقولها الغازية، مع إمكانية إنشاء خط أنابيب لتصدير الغاز إلى أوروبا عبر تركيا، لذلك، دعمت واشنطن اتفاق المصالحة بينهما كخطوة نحو تحقيق هذا التعاون. (٥٧) فالولايات المتحدة بحاجة " لاستعادة ثقة الحلفاء والشركاء"، وأن تطمئنهم إلى أن السياسات والاتفاقيات لا تتغير بشكل جذري مع كل إدارة أمريكية جديدة، حسب حديث مستشار الرئيس الأمريكي السابق (جو بايدن) للأمن القومي (جيك سالفان). (٥٨)

وجدير بالذكر، أنه في عام ٢٠١٩، أقر الكونجرس الأمريكي قانون "شراكة الأمن والطاقة لشرق المتوسط" بدعم من الولايات المتحدة، والذي يهدف إلى تعزيز التعاون بين اليونان وقبرص و(إسرائيل)، وفي يناير ٢٠٢٠، وقع وزراء من

(57) David Wainer, US vision for Mideast stability runs through gas pipelines, Report, Bloomberg.com, 21 Aug., 2016, available from at: < <https://cutt.us/yJvSL> >, (Visited on. 10 Dec, 2024).

(٥٨) موقع الخليج، حلفاء الولايات المتحدة سعداء بعودتها لقيادة العالم، موقع الخليج، ٢٠٢١/٠٢/٢١ (٥٢:٠٠ص)، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://cutt.us/8rCnw> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٠.

الإقليمية بين الحلفاء، في إطار تحقيق استراتيجيتها الكبرى للحفاظ على مصالحها الحيوية في المنطقة.

## ثانياً: الاستراتيجية الروسية ودور شرق المتوسط في تعزيز هيمنتها على الطاقة العالمية

غني عن البيان، تسعى روسيا إلى الحفاظ على هيمنتها في مجال الطاقة من خلال تعزيز علاقاتها مع الدول المنتجة والمستهلكة، وتوسيع شبكة خطوط أنابيب الغاز والنفط حول العالم، كما أن الاستراتيجية الروسية تعتمد على استخدام الطاقة كأداة للنفوذ السياسي والاقتصادي، مما يمكنها من مواجهة الاستراتيجية الأمريكية التي تهدف إلى تقليل الاعتماد الأوروبي على الطاقة الروسية وتعزيز مصادر الطاقة البديلة، وتحجيم دورها إقليمياً وعالمياً.

وعليه فإن الاستراتيجية الروسية في المنطقة تتركز من خلال المحددات التالية: -

١- تعزيز السيطرة الروسية على طاقة شرق البحر المتوسط: تعد منطقة شرق المتوسط نقطة التقاء حيوية لنقل وتوزيع صادرات الطاقة من الشرق الأوسط ومنطقة بحر قزوين إلى دول الغرب، فالمنطقة تتمتع بموقع جيواستراتيجي بفضل وجود خطوط أنابيب النفط والغاز الحالية والمخطط لتنفيذها، كما لها دوراً بارزاً في نقل الطاقة لباقي دول العالم، خاصة التي يتم

توجيهها إلى أسواق الدول الغربية.<sup>(٦١)</sup> فالوجود الروسي في سورية وليبيا بعد ثورات الربيع العربي شكل أهمية استراتيجية للقيادة الروسية، في هاتين الدولتين، فسوريا تتمتع بموقع جيوبولتيكي يعد نقطة انطلاق لروسيا لإعادة تموضعها كقوة تنافس الولايات المتحدة وتؤثر في المعادلات الإقليمية والدولية.<sup>(٦٢)</sup> بينما توفر ليبيا مدخلاً استراتيجياً لتعزيز نفوذها نحو القارة الأفريقية، بالإضافة للاستفادة من السيطرة على الموانئ الليبية وثرواتها الطاقوية، الذي سيحقق لها مكاسب متعددة ويعزز استمرارية تبعية دول الاتحاد الأوروبي من الطاقة الروسية.<sup>(٦٣)</sup>

٢- الاستراتيجية البحرية الروسية في مواجهة التهديدات الكبرى: لا شك، أن روسيا الاتحادية قد اعتمدت في يوليو ٢٠١٧، عقيدة بحرية جديدة تصنف المخاطر والتهديدات التي تواجهها حتى عام ٢٠٣٠ إلى خمس مسارات رئيسية وهي:-

١- زيادة دور القوى البحرية للدول الكبرى، مثل حلف الناتو بقيادة واشنطن، في المناطق البحرية الحيوية والاستراتيجية لروسيا.

٢- جهود الولايات المتحدة وحلفائها للسيطرة على المحيطات ومنع روسيا من الوصول إليها وإلى ثروتها.

٣- تصاعد النزاعات حول السيادة على مناطق استراتيجية في البحار والمحيطات العالمية.

التالي: < <https://2u.pw/ts0eul4V> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١١.

<sup>(٦٣)</sup> ديميتري بريجع، دور روسيا في ليبيا، مركز الدراسات العربية الأوراسية، ٢٠٢٤/٠٥/٢٩، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/g9d5DUwU> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١١.

<sup>(٦١)</sup> رحاب عليوة، "هل تضيق الولايات المتحدة الخناق على تركيا شرق المتوسط؟"، موقع حفريات، ٢٠٢٠/٠٩/١٣، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://bit.ly/34oPJ7S> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١١.

<sup>(٦٢)</sup> الجزيرة، الوجود العسكري الروسي بسوريا.. أسبابه وأهدافه وأماكنه، موقع الجزيرة، ٢٠٢٤/٠٦/٢٥، انظر الرابط الإلكتروني

ولتعزيز النفوذ الروسي بالمنطقة، أبرمت عقوداً مع النظام السوري السابق لاستغلال موارد الغاز والنفط في المياه السورية، لتصبح شريكاً في مشاريع استغلال غاز شرق المتوسط.<sup>(٦٥)</sup> فسوريا تتمتع بموقع جيواستراتيجي يعزز من دورها في نقل إمدادات الغاز من الخليج وإيران إلى تركيا والأسواق الأوروبية، فمن الممكن أن يشكل تهديداً لهيمنة روسيا على تصدير الغاز لأوروبا، فروسيا تنظر لاحتياطات غاز شرق المتوسط ليس تهديداً لاحتكارها للأسواق الأوروبية، لكنه يؤثر عليها مستقبلاً، فهي تصدر حوالي ٢٠٠ مليار متر مكعب سنوياً إلى أوروبا، في المقابل، تخطط (إسرائيل) لتصدير ٣٥٠-٤٥٠ مليار متر مكعب على مدى الـ٣٠ عاماً القادمة.<sup>(٦٦)</sup> لذلك، فهي تسعى لمنع تحول غاز شرق البحر المتوسط لمنافس للغاز الروسي، خاصة في دول الجنوب الأوروبي.<sup>(٦٧)</sup> وذلك من خلال سياسة المشاركة في المشاريع بالمنطقة عبر استثماراتها المتنوعة، وسياسة شراء الغاز لضمان وجودها في الإنتاج وتحقيق الأرباح.<sup>(٦٨)</sup>

The Jerusalem Post, 7 June., 2020, available from at: < <https://2u.pw/xTDKosSX> >, (Visited on. 15 Dec, 2024).

<sup>(٦٧)</sup> بشار نرش، الأبعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز في الحوض الشرقي للمتوسط، مرجع سبق ذكره.

<sup>(٦٨)</sup> رنيم الغنم، الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي منطقة شرق المتوسط (٢٠٠٩-٢٠١٩)، مرجع سبق ذكره.

٤- زيادة سباق التسلح البحري، فالقوى الكبرى تمتلك أساطيل متطورة، مما يضعف من قوة البحرية الروسية.

٥- انتشار أنظمة التسلح التكتيكية عالية الدقة في البحار، خاصة في المناطق الاستراتيجية مثل: (حوض البحر الأبيض المتوسط، الذي يعد مهماً لروسيا كمنفذ نحو المياه الدافئة).<sup>(٦٤)</sup>

تستند التهديدات الاستراتيجية الروسية في حوض البحر المتوسط إلى عقيدة بحرية تعتمد على ركيزتين أساسيتين هما: -

١- الركيزة الأولى: تعزيز ونشر الأسطول البحري الروسي وضمان وجوده المستمر والقوي في المنطقة، مع التركيز على القاعدة البحرية الهامة في ميناء طرطوس بسوريا، ليكون تحت قيادة أسطول البحر الأسود.

٢- الركيزة الثانية: تخصيص جزء من برنامج التحديث العسكري للفترة من عام (٢٠١٨ إلى ٢٠٣٠) للقوات البحرية في منطقة شرق المتوسط، لتعزيز قدرتها على الردع تجاه الولايات المتحدة وحلفائها عبر تعزيز الأسلحة الاستراتيجية.

<sup>(٦٤)</sup> يوسف عنتار، عوامل تكريس المعضلة الأمنية في حوض المتوسط، مرجع سبق ذكره.

<sup>(٦٥)</sup> بشار نرش، الأبعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز في الحوض الشرقي للمتوسط، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/eJgYdfO9> > تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١١.

<sup>(٦٦)</sup> Elai Rettig, Semion Polinov & Others, What does Russia want with Lebanon's gas fields? ,

## ثالثاً: الإستراتيجية الصينية لضمان تأمين الطاقة في شرق البحر المتوسط

من الواضح أن الاستراتيجية الصينية لضمان أمن الطاقة والحصول عليها من شرق البحر المتوسط، تركز على ضرورة تعزيز التعاون مع الدول الساحلية، بالإضافة لتوسيع استثماراتها في مشاريع الطاقة المتنوعة والبنية التحتية، لذلك تسعى الصين إلى تنويع مصادر إمدادات الطاقة وتقليل الاعتماد على الطرق التقليدية، فضلاً عن تعزيز علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع الدول المعنية لتحقيق الاستقرار في المنطقة، فالصين تضع اهتماماً خاصاً لضمان أمن الطاقة على المدى الطويل، مما يعكس طموحاتها في تعزيز نفوذها الاقتصادي والسياسي في هذه المنطقة الحيوية.

وعليه فإن الاستراتيجية الصينية لموارد الطاقة تتركز من خلال المحددات التالية: -

١- أهمية مصادر الطاقة في الإستراتيجية الصينية: جدير بالذكر، تعد الطاقة ومصادرها عنصراً حيوياً للأمن وللأمن الاقتصادي لأي دولة، حيث ترتبط استراتيجيات وقوة الدولة ونموها الاقتصادي بمدى تنوع مصادرها الطاقوية من (النفط والغاز) إذ أن الموارد المحلية للدولة تلعب دوراً كبيراً في تعزيز هذه الاستراتيجية، فالطاقة تعد عصب الاقتصاد العالمي، ولأن النمو السريع للاقتصاد الصيني أدى إلى زيادة الطلب على

مصادر الطاقة المتنوعة، مما يعكس ذلك مكانتها كقوة اقتصادية وصناعية صاعدة ومنافسة، فهي تهدف بالإضافة لتأمين وتنوع إمدادات الطاقة إلى بناء علاقات متوازنة مع الدول المنتجة والمصدرة للموارد الطاقوية، خاصة في منطقة الشرق الأوسط وروسيا. (٦٩)

وبناءً على ذلك، يتزايد اهتمام الصين بالمنطقة بشكل مستمر، حيث تسعى للاستفادة من ثرواتها المتنوعة وجعلها مصدراً رئيسياً لإمدادات الطاقة (النفط والغاز) لضمان استمرار تطورها اقتصادها، بالإضافة إلى ذلك، تعتبر المنطقة سوقاً مهماً لمنتجاتها وخدماتها المتنوعة، كما أنها تعد ممراً حيوياً أساسياً لمبادرتها الاستراتيجية المعروفة باسم "الحزام والطريق". (٧٠)

٢- الاستراتيجية الصينية لتأمين طاقة شرق البحر المتوسط: لا شك، بأن الصين تسعى إلى تعزيز هيمنتها على النظام الدولي مما يؤكد حالة التنافس بينها وبين استراتيجية الولايات المتحدة العالمية، وذلك من خلال استغلال مكانتها كأكبر تاجر ومصنع عالمي، إذ تمتلك الصين احتياطات كبيرة من النقد الأجنبي ورأس المال الاستثماري، مما يجعلها وجهة جذابة للبلدان الأخرى في العالم. فضلاً عما تستخدمه الصين من استراتيجيات اقتصادية وسياسية بهدف توسيع وتعزيز علاقاتها العامة، من خلال الاستثمار التجاري والمالي وإرسال رسائل

(٦٩) محمد بلعوي، توفيق حميد، الصين والشرق الأوسط: استراتيجية حقيقة أم مزاحمة تكتيكية؟، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، ٢٠٢١/٠٦/٢٣، ص ١٣، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < https://cutt.us/eJbgB >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٥.

(٦٩) جمال بعيرة، <> الطاقة كبعد استراتيجي في الامن القومي الصيني <<، ٢٠٢١/٠٤/٢٢م، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، عدد ٢، مجلد ٦، السنة ٦، ص ٢٦٧، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٥.

استراتيجية تهدف إلى التأثير على الرأي العام، خاصة في الدول ذات المجتمعات المدنية الضعيفة والأوساط الأكاديمية القابلة للتأثر بالتوجهات الصينية.<sup>(٧١)</sup>

إن تطور ونمو الاقتصاد الصيني السريع جعله يحتل المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في استهلاك مصادر الطاقة، خاصة النفط، مما يفسر أن معدلات النمو المرتفعة التي حققها الاقتصاد الصيني أدت إلى زيادة كبيرة في استهلاك مصادر الطاقة، إذ من المتوقع أن يصل الطلب إلى ١٥ مليون برميل من النفط يومياً بحلول عام ٢٠٣٠، وبالتالي، تسعى الصين إلى استراتيجيات تضمن لها إمدادات آمنة ومتنوعة من الطاقة.<sup>(٧٢)</sup> لذلك، سعت الصين لتعزيز أمن طاقتها من خلال توسيع علاقاتها مع دول الجوار، متجاوزة التحديات التي تواجهها، فقامت بالتركيز على الاستثمار في الطاقة، بدءاً من منطقة آسيا الوسطى التي تُعد مركزاً رئيسياً لإنتاج النفط والغاز، وصولاً إلى جنوب آسيا التي تلعب دوراً مهماً في تأمين إمدادات الطاقة عبر المحيط الهندي.<sup>(٧٣)</sup>

وحدير بالذكر، تحتفظ الصين بوجود أمني محدود يهدف إلى حماية مشاريعها الاقتصادية واستثماراتها ومواطنيها، وهو ما يُعرف بالوجود العسكري الناعم بالمنطقة. لحماية حركة التجارة عند الممرات الإستراتيجية، ويعتمد هذا الوجود بشكل رئيسي على الاقتصاد، حيث أصبحت الصين الشريك الاقتصادي الأبرز لدول المنطقة منذ عام ٢٠١٦، إذ تعتمد دول المنطقة في خططها التنموية على التعاون والشراكة مع الصين، التي تفوقت في تأثيرها الاقتصادي على الولايات المتحدة بالمنطقة.<sup>(٧٤)</sup>

٣- التدابير الصينية لتعزيز حماية مصادر إمدادات الطاقة: اتخذت الصين مجموعة من التدابير التي تسهم في تحقيق استراتيجيتها للحفاظ على مواقع إمدادات الطاقة، لاسيما في منطقة شرق المتوسط، التي أصبحت تمثل ساحة جيواستراتيجية إقليمية ودولية حيوية. وقد زادت أهمية هذه المنطقة بعد المبادرة الاستراتيجية الصينية (الحزام والطريق)، وذلك من خلال ما يلي: -

(٧٣) عبد القادر دننن، الصعود الصيني والتحدي الطاقوي (الأبعاد والانعكاسات الإقليمية)، مركز الكاتبة الأكاديمي، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٦م، ص٢١٩.

(٧٤) محمد السلمي، التنافس الأمريكي-الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ٢٠٢١/٠٤/٢٢، انظر الرابط الإلكتروني التالي: <<https://2u.pw/UsLq181w>> تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٥.

(71) Erik Brattberg, others, China's Influence in Southeastern, Central, and Eastern Europe: Vulnerabilities and Resilience in Four Countries, Cranegie Endowment for International Peace Paper, 13 Oct, 2021, P.٣, available from at: <<https://cutt.us/W7gcb>> (Visited on. 15 Dec, 2024).

(٧٢) سليم علي، أمن الطاقة في الإدراك الاستراتيجي الصيني، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧/٠٨/٢١، انظر الرابط الإلكتروني التالي: <<https://cutt.us/qwyur>>، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٥.

١- طريق الحرير البحري: يمتد هذا الطريق من بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي، ويمرّ عبر البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا، ويصل إلى وجهته النهائية (أوروبا) عبر خليج عدن وقناة السويس، بدلاً من الالتفاف حول القارة الأفريقية، كما كان الطريق القديم.<sup>(٧٥)</sup> فالمشروع الصيني الجديد تشارك فيه ١٢٣ دولة، بهدف ضمان سرعة وصول منتجاتها إلى أسواق الدول العالمية، بما فيها آسيا وأوروبا وأفريقيا وأميركا الجنوبية والوسطى.<sup>(٧٦)</sup> وعليه، فالصين تسعى إلى تنويع طرق النقل وعدم الاعتماد على مسار واحد، من خلال إنشاء شبكة متكاملة تضم السكك الحديدية والطرق السريعة والموانئ، بالإضافة إلى شبكات الطاقة والاتصالات، لذلك يهدف هذا التنوع إلى تجنب أي عرقلة للتجارة في حال حدوث تنافس أو عدم استقرار سياسي، مما يوفر للصين منفذاً بديلاً نحو البحر الأبيض المتوسط، ويساعدها على تجاوز قناة السويس كطريق تجاري رئيسي مع جنوب أوروبا وشمال إفريقيا في حالات الاضطراب.<sup>(٧٧)</sup>

وتعزيزاً لهذه لاستراتيجية أبدت الصين رغبتها بالاستثمار في عددٍ من الموانئ في شرق البحر المتوسط منها:-

أ- ميناء حيفا بإسرائيل: وقعت بلدية مدينة حيفا في إسرائيل اتفاقاً مع الصين في يونيو ٢٠١٩ لبناء وتشغيل ميناء بحري كبير على البحر الأبيض المتوسط، الذي تم افتتاحه في سبتمبر ٢٠٢١ وتديره شركة صينية، بإسرائيل تهدف من خلال هذا المشروع لتحويل ميناء حيفا إلى مركز تجاري إقليمي ومركز للملاحة البحرية، مما أثار جدلاً بين إسرائيل والإدارة الأمريكية، ف مقابل ذلك، حذرت دراسة لمؤسسة راند الأمريكية من تطور العلاقات الإسرائيلية الصينية، مشيرة إلى أن وجود الصين في الميناء قد يتيح لها جمع معلومات استخبارية.<sup>(٧٨)</sup>

ب- مينائي اللاذقية وطرطوس في سوريا: تركز اهتمام الصين على توسيع القدرة الاستيعابية لميناء اللاذقية مع العمل على تطوير ميناء طرطوس، مع الأخذ بعين الاعتبار مصالح روسيا في ميناء طرطوس، ومصالح إيران في ميناء اللاذقية.

ج- توقيع اتفاقيات لتطوير مرفأ طرابلس في لبنان: قامت الصين بالاهتمام بالموانئ اللبنانية وخاصة ميناء طرابلس البحري وتطويره من أجل استخدامه مركزاً رئيساً لإعادة الشحن إلى منطقة شرق البحر المتوسط<sup>(٧٩)</sup>.

(٧٥) ليلي نقولا، طريق الحرير الصيني.. صراع الموانئ في شرقي المتوسط، مرجع سابق.

(٧٨) أطاف موتي، بعد بنائها ميناء حيفا واستثمارها في التقنيات الأمنية.. هل تهدد الصين العلاقات الإسرائيلية الأمريكية؟، موقع عربي بوست، ٢٠٢٢/٠١/١٧ (١١:٥٥)، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://cutt.us/Ni8an> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٦.

(٧٩) ليلي نقولا، طريق الحرير الصيني.. صراع الموانئ في شرقي المتوسط، مرجع سابق.

(٧٥) ليلي نقولا، طريق الحرير الصيني.. صراع الموانئ في شرقي المتوسط، الميادين، ٢٠٢١/١٢/٣١ (١٢:١٩)، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://cutt.us/wa610> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٦.

(٧٦) موقع الجزيرة، من الصين للعالم.. كل ما تود معرفته عن طريق الحرير الجديد، موقع الجزيرة، ٢٠١٩/٠٤/٢٦، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://cutt.us/FYKe3> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٦.

وعليه، تسعى الصين من خلال إستراتيجية السيطرة على الموانئ البحرية إلى تعزيز وجودها في المسالك البحرية المرتبطة بمشروع (طريق الحرير الجديدة)، في شقّه البحري، بالإضافة، إلى التحكم في المضائق المهمة لتسهيل وتأمين عمليات التبادل التجاري الدولي، وبالتالي، هناك تنافس وصراع حقيقي على السيطرة والتحكم بالموانئ في شرق البحر المتوسط.<sup>(٨٠)</sup> لأن ضمان الوصول إلى مصادر الطاقة والسيطرة على الموانئ البحرية يُعدّ أمراً حيوياً واستراتيجياً لبكين في مواجهتها للاستراتيجية الأمريكية، فذلك يسهم في استمرارية النمو الاقتصادي ويواجه المخاطر التي قد تهدد الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للصين على المستوى الدولي.<sup>(٨١)</sup>

وفي مقابل ذلك، أعلنت الولايات المتحدة عن استراتيجيتها للأمن القومي، حيث اعتبرت أن صعود الصين يمثل تهديداً حقيقياً لواشنطن وحلفائها.<sup>(٨٢)</sup> لا سيما أن هذه الاستراتيجية تهدف إلى حرمان الصين من العديد من مزايا منطقة شرق المتوسط، وخاصة مصادر الطاقة، وهذا ما يفسر

الجهود المستمرة للصين لتنويع مصادر الطاقة التي تعتمد عليها من النفط والغاز.<sup>(٨٣)</sup>

#### رابعاً: استراتيجية الطاقة لدول الاتحاد الأوروبي في منطقة شرق البحر المتوسط

يعد الاتحاد الأوروبي من القوى الرئيسة التي تؤثر في المنطقة، سواء من خلال الدول الأعضاء فيها مثل قبرص الجنوبية واليونان، أو من خلال شركات الطاقة الأوروبية المتخصصة في عمليات التنقيب عن موارد الغاز والنفط، لا سيما أن أولويات الاتحاد الأوروبي بشأن موارد الغاز في المنطقة تركز على تعزيز أمن الطاقة وتنويع مصادر الواردات، خاصة بعد اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا التي لا تزال مستمرة، وقد دفع ذلك دول الاتحاد الأوروبي إلى البحث عن بدائل لتقليل الاعتماد على الغاز الروسي وتعويض النقص في الإمدادات.<sup>(٨٤)</sup>

وعليه فإن استراتيجية الاتحاد الأوروبي لطاقة شرق المتوسط تتركز من خلال المحددات التالية: -  
١- أهمية غاز شرق البحر المتوسط لدول الاتحاد الأوروبي: لا شك، أن الاكتشافات الهائلة من مصادر الغاز الطبيعي في شرق

الالكتروني التالي: < <https://cutt.us/ZdD3w> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٨.  
(٨٣) محمد بلعالي، توفيق حميد، الصين والشرق الأوسط: استراتيجية حقيقة أم مزاحمة تكتيكية؟، مرجع سابق، ص ١٤.  
(٨٤) بشار نرش، الأبعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز في الحوض الشرقي للمتوسط، مرجع سبق ذكره، ص ١٣.

(٨٠) موقع الأزمنة، طريق الحرير الصيني.. صراع الموانئ في شرقي المتوسط، موقع الأزمنة، ٢٠٢٢/٠١/٠٢ (٠٦:٢٥)، انظر الرابط الالكتروني التالي: < <https://cutt.us/RBX2f> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/١٦.  
(٨١) سليم علي، أمن الطاقة في الإدراك الاستراتيجي الصيني، مرجع سابق.  
(٨٢) طارق الشامي، هل صحيح أن الصين تهدد نفوذ أميركا في العالم؟، موقع اندبندنت عربية، ٢٠٢١/٢/٢٣ (١٤:٤٨)، انظر الرابط

المتوسط تمثل فرصة هامة لأوروبا ودول المنطقة، فهي تساهم في تلبية احتياجات الدول الأوروبية من موارد الغاز وتقلل من الاعتماد على الغاز الروسي، الذي يشكل نحو ٤٠٪ من إجمالي الاستهلاك الأوروبي، فضلاً عن أن اكتشافات الغاز في شرق المتوسط يمكن أن تلعب دوراً في تعزيز الاستقرار الجيوسياسي والتنمية الاقتصادية لدول المنطقة، فهذه الاكتشافات توفر فوائد اقتصادية مباشرة لبعض الدول الأوروبية مثل: ( قبرص واليونان)، فضلاً عن المصالح الاقتصادية الكبيرة لإيطاليا وفرنسا بفضل استثمارات شركات الطاقة (إيني وتوتال).<sup>(٨٥)</sup> لذلك، ازدادت أهمية موارد الغاز في شرق البحر المتوسط لدول الاتحاد الأوروبي، خصوصاً بعد قرار ألمانيا تعليق مشروع خط أنابيب (نورد ستريم ٢) نتيجة الحرب الروسية في أوكرانيا، مما أثار قلقاً كبيراً لدى الأوروبيين، الذي زاد من ضرورة التوجه نحو احتياطات غاز شرق المتوسط، التي يُعتقد أنها تسهم في تقليل المخاطر المرتبطة بتقليص أو انقطاع إمدادات الغاز الروسي.<sup>(٨٦)</sup>

تدرك الاستراتيجية الأوروبية بأن أمنها واستقرارها مرتبطان بأمن المنطقة، مما يدفعها للمساهمة في السيطرة على الأحداث من خلال استغلال قوتها ونفوذها، فبعد الحرب الباردة، شهدت المنطقة تغييرات، مما استدعى إعادة تقييم السياسات الأوروبية تجاه البحر المتوسط ودول الضفة الجنوبية، فتحول مفهوم القوة ليشمل عوامل اقتصادية وبيئية وثقافية، وليس فقط العوامل العسكرية، لذا، اعتمدت الدول الأوروبية استراتيجية جديدة مرنة تتكيف مع المتغيرات السريعة في عصر العولمة، مع الحفاظ على مكتسباتها في المنطقة.<sup>(٨٧)</sup>

٢- استراتيجيات الاتحاد الأوروبي لضمان أمن إمدادات الطاقة: تعد استراتيجيات ضمان أمن الإمدادات الطاقوية من بين المواضيع التي تحظى باهتمام بالغ في الأجندة السياسية للدول الأوروبية.<sup>(٨٨)</sup> لذلك، فهي تسعى لتعزيز أمن الطاقة من خلال تنويع الواردات، إذ يعد غاز شرق المتوسط بديلاً مهماً للغاز الروسي، خاصة في ظل التوترات المستمرة الحالية، فقد تم توقيع مشروع أنابيب "EastMed" بين كل من

<sup>(٨٧)</sup> أسية بلخير، التواجد العسكري الأجنبي في حوض المتوسط، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣/١٢/٢٠، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/kNNHk4E6> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٢٠.

<sup>(٨٨)</sup> لطفى مزباني، إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي لضمان أمن الإمدادات الطاقوية، ٢٠٢١، مجلة المعيار، الجزائر، مجلد ٢٥، عدد ٥٣، ص ٨٦٥، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٢٠.

<sup>(٨٥)</sup> أحمد قنديل، حقول الغاز في شرق المتوسط: فرصة أم تحدي للشراكة الأوروبية-متوسطية؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجي، ٢٠٢١/٠٢/٢٤، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/kkzcOsIH> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٢٠.

<sup>(٨٦)</sup> DW، غاز المتوسط. ثروة مدفونة تحت رماد نار الخلافات السياسية، موقع DW، ٢٠٢٣/١١/٠٨، انظر الرابط الإلكتروني التالي: < <https://2u.pw/4L9toejj> >، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٢٠.

(قبرص واليونان وإسرائيل).<sup>(٨٩)</sup> لا سيما أنهم اتفقوا خلال قمة نيقوسيا في ٥ سبتمبر ٢٠٢٣ على تعزيز التعاون الإقليمي في مجال الطاقة، مع التركيز على تصدير الغاز الطبيعي والطاقة المتجددة إلى أوروبا، وقاموا بتأسيس شراكة إقليمية تمتد لثمان سنوات لاستغلال ثروات الطاقة في شرق المتوسط وضمان إمداداتها لأوروبا، مع السعي لتوحيد الجهود لتصدير الغاز إلى أوروبا، وتعزيز آفاق موثوقة لنقل الطاقة من حوض شرق المتوسط إلى أوروبا.<sup>(٩٠)</sup>

وبالبناء على ما تقدم، فإن دول الاتحاد الأوروبي تعتمد استراتيجية الشراكة التي تهدف إلى دمج التعاون الاقتصادي مع التعاون السياسي والأمني، في محاولة لفهم وتحليل أسباب التغيرات والتوترات التي تحدث في المنطقة، والتي تشكل تهديدات خطيرة عليها، خاصة في ظل تزايد التهديدات غير التقليدية، وقد تجلّت هذه الاستراتيجية من خلال مشروع برشلونة أو الشراكة الأورو-متوسطية\*.<sup>(٩١)</sup>

بالبناء على ما تقدم، يتضح لنا بأن الاكتشافات الكبيرة لموارد الطاقة، مثل النفط والغاز، في منطقة شرق البحر المتوسط تشكل خياراً استراتيجياً رئيسياً لدول الاتحاد

الأوروبي بهدف تنويع مصادر إمداداتها وتعزيز موثوقية الموردّين الجدد، يتحقق ذلك من خلال التعاون مع حلفائها الإقليميين، خاصة في ظل اعتمادهم الكبير على روسيا كمورد رئيسي للطاقة وسيطرتها على الإمدادات ومسارات العبور، وفي إطار تقليل الاعتماد على الغاز الروسي، برزت شركات الطاقة الأوروبية كلاعب رئيسي في المنطقة عبر القيام بأنشطة مختلفة لضمان دور فعّال في تحالفات دول غاز شرق المتوسط. كما يتزامن هذا مع دعم الاتحاد الأوروبي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً لشركائه الإقليميين لتعزيز التعاون المشترك في قطاع الطاقة وتحقيق مصالحه الاستراتيجية.

#### \* الخاتمة

في بداية القرن العشرين، أصبحت منطقة شرق البحر المتوسط مركزاً للصراعات العالمية ومركزاً استراتيجياً للطاقة، خاصة مع زيادة اكتشاف واستغلال موارد الطاقة بشكل كبير، لذلك، اكتسبت المنطقة أهمية جيواستراتيجية وجيواقتصادية بالغة، مما جعلها هدفاً سياسياً واقتصادياً للقوى الإقليمية من جهة، ولتنافس القوى الدولية الكبرى من جهة أخرى، فالاكتشافات الحديثة لموارد الغاز الطبيعي أدت إلى

(٩١) آسية بلخير، التواجد العسكري الأجنبي في حوض المتوسط، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٥.

(٩٢) مشروع برشلونة، الذي يُعرف أيضاً بمبادرة الأورو-متوسطية، هو برنامج تم إطلاقه في ٢٨ نوفمبر ١٩٩٥ خلال مؤتمر عُقد في مدينة برشلونة الإسبانية. يهدف هذا المشروع إلى تعزيز التعاون بين الاتحاد الأوروبي ودول البحر الأبيض المتوسط، وذلك لتحقيق أقصى استفادة من حقوق المساهمين في المنطقة

(٨٩) رشا ضبيش، سلوى فراج، انعكاس صراعات الغاز الجديدة على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط، أكتوبر ٢٠٢١، مجلة السياسة والاقتصاد، كلية التجارة بالإسماعيلية، مجلد ١٣، عدد ١٢، ص ١٣٤.

تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٢٠.  
(٩٠) مونت كارلو الدولية، غاز المتوسط. ثروة مدفونة تحت رماد نار الخلافات السياسية، موقع مونت كارلو الدولية، ٢٠٢٣/٠٩/٠٥، انظر الرابط الإلكتروني التالي: <https://2u.pw/4L9toejj>، تاريخ آخر اطلاع ٢٠٢٤/١٢/٢٠.

تغيير جذري في المشهد السياسي والاقتصادي في المنطقة، ورسمت خريطة جديدة لتشكيل تحالفات إقليمية ودولية داخلها.

لا شك أن، البحر المتوسط يُعدُّ محوراً استراتيجياً للتجارة البحرية ومصدراً هاماً للموارد والثروات الطبيعية، إلا أن التوترات السياسية والأمنية، إلى جانب تنامي الصراعات المتزايدة، تُعقد المشهد الإقليمي بشكل ملحوظ، هذه الظروف تؤثر بعمق على سياسات القوى الكبرى واستراتيجياتها تجاه المنطقة، مما يدفع تلك الدول إلى تكثيف جهودها لتعزيز نفوذها وضمان التحكم في الموارد والثروات الحيوية فيها، لا سيما أن هذه الموارد تُعتبر ركيزة أساسية للتجارة الدولية وعاملاً جوهرياً في تأمين إمدادات الطاقة، لهذا الغرض، تسعى الدول الكبرى لإعادة صياغة أدوارها بما يتوافق مع الأولويات العالمية الحالية، لتحقيق التفوق الاقتصادي على المستوى العالمي.

لأن التفكير الاستراتيجي الأمريكي، يتجه نحو دعم اتخاذ مواقف حازمة تجاه القضايا التي قد تؤثر على مكانة الولايات المتحدة وقوتها ونفوذها على الساحة العالمية، أو التي تمثل تهديداً لأمنها ومصالحها، ومصالح حلفائها وشركائها الإقليميين والدوليين، لذلك، تمتلك الولايات المتحدة وجوداً عسكرياً استراتيجياً في الشرق الأوسط لتحقيق هذا الغرض، حيث تُعتبر القواعد العسكرية والانتشار العسكري الأمريكي درعاً للأمن والاستقرار الإقليمي، فضلاً عن علاقاتها السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية الاستراتيجية مع دول المنطقة.

فالولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وروسيا والصين من أبرز الأطراف الدولية في منطقة شرق المتوسط. لذلك، تركز الاستراتيجية الأمريكية على حماية مصالحها الاقتصادية بشكل أساسي، من خلال هيمنة شركات الطاقة الأمريكية مثل: شركة (نوبل إنرجي) وشركة (شيفرون)، على الاستثمارات الطاقوية فيها، فإكتشافات الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط تُعد عاملاً جاذباً ومهماً للولايات المتحدة الأمريكية، لذلك، تم تأسيس منتدى غاز شرق المتوسط بدعم منها، والذي يضم حلفائها الإقليميين والدوليين، والعمل من أجل تقويض الهيمنة الروسية في سوق الغاز الأوروبي، وبما يتماشى مع سياسة إعادة تشكيل التحالفات.

في مقابل ذلك، تركزت الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط على تعزيز نفوذها الإقليمي وتوسيع وجودها عبر بناء شراكات استراتيجية مع دول المنطقة، من أجل تقليل التهديدات الأمنية على حدودها الجنوبية وضمان استقرار داخلي يخدم مصالحها الوطنية، ظهر هذا النهج جلياً في دعمها للنظام السوري السابق، مما مكّنها من تعزيز وجودها العسكري في شرق البحر المتوسط عبر قواعدها في طرطوس وحميميم، إضافة إلى ذلك، تعمل روسيا على توسيع نفوذها من خلال مشاريع اقتصادية، مثل مشروع خط أنابيب "ترك ستريم"، الذي يوفر لها مكاسب اقتصادية وجيوسياسية واضحة.

من هذا المنطلق، ترى روسيا أن تواجدتها النشط في المنطقة يشكل فرصة لإعادة ترسيخ مكانتها الدولية ومواجهة

التحديات التي تفرضها القوى الغربية، وخاصة الولايات المتحدة، لذلك، تتركز أهدافها الاستراتيجية حول تحقيق مصالحها الوطنية والدفاع عن حضورها الدولي، بالرغم من الصعوبات التي تواجهها، فقد نجحت روسيا في تحقيق تقدم ملموس لاستعادة دورها كلاعب رئيسي في المنطقة وكسب ثقة العديد من الدول التي تنظر إليها كقوة صاعدة قادرة على منافسة النفوذ الأمريكي.

ولا بد من التأكيد على، أن الصين تتبع استراتيجية اقتصادية طويلة الأمد تُعرف بمشروعها الاستراتيجي وهو (مبادرة الحزام والطريق)، لذلك، فهي تسعى إلى تعزيز وجودها في منطقة شرق المتوسط من خلال الاستثمار في مجالات البنية التحتية والطاقة، مثل مشروع تطوير ميناء بيربوس في اليونان، وميناء حيفا بإسرائيل ومينائي اللاذقية وطرطوس في سوريا ومرافئ طرابلس في لبنان، فهذه الإجراءات تهدف إلى تأمين استقرار طرق إمدادات الطاقة وتوسيع النفوذ الاقتصادي للصين.

لذلك، تهدف استراتيجية الاتحاد الأوروبي التركيز على تعزيز التعاون الإقليمي مع دول المنطقة ودعم مشروعات الطاقة المتجددة فيها، والعمل على تشجيع الحوار بين دول منطقة البحر الأبيض المتوسط، ودعم حلفائها الطاقويين الذين هم جزء منها كقبرص واليونان، فالإتحاد الأوروبي يهدف إلى تعزيز الاستقرار في المنطقة التي تمتلك إمكانات هائلة من مخزون الغاز الطبيعي، من أجل تقليل الاعتماد على مصادر الطاقة الروسية.

وفي الختام: إن ما تشهده منطقة شرق البحر المتوسط من تنافساً بين القوى الكبرى على الموارد والنفوذ، يؤكد الأهمية الجيواستراتيجية والجيواقتصادية لهذه المنطقة، لذلك فأهدافهم تتركز في تحقيق مصالحهم، وخاصة في السيطرة على مصادر الطاقة، الأمر الذي يجعل الحفاظ على توازن القوى خطوة محورية لمستقبل المنطقة على صعيدي الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية، وعلى الرغم من التحديات الراهنة، يمكن أن تلعب الدبلوماسية الفعالة والتعاون الاقتصادي دوراً جوهرياً في تعزيز الاستقرار وتحقيق الازدهار الإقليمي لدول المنطقة، وهذا يتطلب تعزيز آليات التعاون على المستويين الإقليمي والدولي، والعمل على إيجاد حلول سلمية للتراعات القائمة، مع إعطاء الأولوية للاستثمارات في مبادرات مستدامة تخلق الفوائد المشتركة لجميع الأطراف المعنية.

#### \* الاستنتاجات والتوصيات

خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تبرز دور استراتيجية الدول الكبرى في منطقة شرق البحر المتوسط من أجل السيطرة والتحكم على دول المنطقة وموارها الطاقوية، من (النفط والغاز الطبيعي) مما يسهم ذلك في تعزيز استراتيجية التحكم في مسار النظام الدولي.

توصلت الدراسة للاستنتاجات التالية: -

#### أولاً: الاستنتاجات

١- تعتمد الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة على تعزيز تعاونها وتحالفاتها مع دول مثل: (إسرائيل واليونان وقبرص)، مع التركيز على دعم الأمن البحري عبر تعزيز قواعدها العسكرية

بالمنطقة، ودعمها لمشاريع الطاقة، ومن بينها خط أنابيب (إيست ميد) الذي يهدف إلى نقل الغاز الطبيعي إلى دول الاتحاد الأوروبي، ومنتدى غاز شرق المتوسط، وذلك في إطار مواجهة تنامي النفوذ الروسي والصيني في المنطقة.

٢- تهدف الاستراتيجية الروسية إلى توسيع نفوذها في المنطقة، من خلال دعم الدول والأنظمة، كما فعلت مع النظام السوري السابق، وقامت بإنشاء قواعد عسكرية بحرية وجوية، مثل قاعدة طرطوس البحرية. وقاعدة حميميم الجوية الروسية، وفي ليبيا، كما تسعى لتعزيز شراكاتها مع دول مثل: تركيا ومصر في قطاع الطاقة، مستخدمة الغاز الطبيعي كأداة جيوسياسية لتعزيز نفوذها وسيطرتها على أوروبا.

٣- تعتمد استراتيجية الصين على مبادرة (الحزام والطريق) لتعزيز نفوذها الاقتصادي في شرق البحر المتوسط، من خلال الاستثمار في مشاريع البنية التحتية وقطاع الطاقة في دول مثل: (مصر واليونان)، بهدف تأمين مسارات إمدادات الطاقة وضمان استمرارية نموها الاقتصادي.

٤- يسعى الاتحاد الأوروبي إلى تقليل الاعتماد على الغاز الروسي من خلال تنويع إمدادات مصادر الطاقة، مع التركيز على دعم وتطوير مشاريع الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط، بالإضافة لتعزيز التعاون الأمني مع دول المنطقة لمواجهة التحديات والتهديدات المشتركة.

## ثانياً: التوصيات

توصلت الدراسة إلى عددٍ من التوصيات منها: -

١- يتعين على القوى الكبرى المتنافسة في منطقة شرق البحر المتوسط، المتمثلة ب (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا،

الصين، والاتحاد الأوروبي)، إلى جانب دول المنطقة، العمل على تكثيف جهودهما لتعزيز الحوار الدبلوماسي بهدف حل النزاعات الإقليمية المتعلقة بترسيم الحدود البحرية واستغلال الموارد، وتفادي التوترات العسكرية بالمنطقة.

٢- يتوجب على الدول الكبرى أن تضطلع بدور مؤثر في دفع عجلة تطوير مشاريع البنية التحتية في المنطقة، من خلال الاستثمار في مشاريع الطاقة المشتركة، كإنشاء خطوط أنابيب الغاز ومحطات الغاز الطبيعي المسال. مع تعزيز مختلف أوجه التعاون في هذا القطاع، مما سيساهم بشكل مباشر في تحقيق النمو الاقتصادي للدول المعنية ويفتح المجال لخلق فرص عمل جديدة.

٣- يتعين على دول منطقة شرق المتوسط التي تتمتع بنفوذ في المنطقة، أن تتعاون فيما بينها لحماية مواردها الطبيعية، ومنع استغلالها من قبل القوى الدولية الكبرى التي تسعى لتحقيق مصالحها العليا، كما أنه من المهم العمل على كسب الدعم الدولي لحل النزاعات بطريقة تتوافق مع اتفاقية الأمم المتحدة للقانون الدولي.

٤- ينبغي على دول غاز شرق المتوسط، أن تتعاون وتتكاتف وتعمل بشكل متكامل لتحقيق مصالحها المشتركة، وتعزيز استقرار المنطقة بشكل عام، لا سيما أن هذه الحاجة تبرز في ظل المساعي الكبيرة التي يقوم بها الاتحاد الأوروبي من أجل تعزيز أمن الطاقة من خلال دعمه ومساندته لمشاريع الغاز الطبيعي في المنطقة، بهدف تقليل الاعتماد على الغاز الروسي، والتحرر من الهيمنة الروسية في هذا القطاع، بالإضافة لذلك،

التعاون والتنسيق وعدم ترك ذلك للدول الكبرى لتتحكم وتسيطر فيها.

\* المراجع

أولاً- المراجع العربية

حدوري، وليد، الطاقة والجغرافيا السياسية لغاز شرق المتوسط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠١٩.

دندن، عبد القادر، الصعود الصيني والتحدي الطاقوي (الأبعاد والانعكاسات الإقليمية)، مركز الكاتب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠١٦.

عويضة، شادي، استغلال الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط وعلاقته بالنفوذ الإسرائيلي في المنطقة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط ١، ٢٠١٩.

فهمي، عبد القادر، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية- دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ٢٠٠٩.

أوزدمير، جاجتاي: صراع القوى الكبرى في شرق البحر الأبيض المتوسط: الدور الروسي، ٢٠١٨م، مجلة رؤية التركية، السنة ٧، عدد ٢، ص ٢٩-٣٠.

بعيرة جمال: الطاقة كبعد استراتيجي في الامن القومي الصيني، ٢٠٢١/٠٤/٢٢م، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، عدد ٢، مجلد ٦، السنة ٦، ص ٢٦٧.

الحوشي، فتحي: اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان أسبابه، آليات تنفيذه، ونتائجه، ٢٠٢١، مجلة الدراسات السياسية والعسكرية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا / برلين، عدد ١٣، ص ١٣-١٤.

صفا، حسن: غاز لبنان ثروة وطنية وسط صراع جيوبوليتيكي عميق، ٢٠٢١م، مجلة الدفاع الوطني، لبنان، عدد ١١٦، ص ١٥.

ضبيش رشا، فراج، سلوى: انعكاس صراعات الغاز الجديدة على الأمن الإقليمي لمنطقة شرق المتوسط، أكتوبر ٢٠٢١، مجلة السياسة والاقتصاد، كلية التجارة بالإسماعيلية، مجلد ١٣، عدد ١٢، ص ١٣٤.

عبيد، بشرى: جيواستراتيجية موقع شرق البحر المتوسط وأثره في الصراع الإقليمي والدولي (دراسة تحليلية في الجغرافية السياسية)، ٢٠٢١م، مجلة الدراسات المستدامة، السنة ٣، المجلد ٣، عدد ٣، ص ٣٨٧.

الغنام، رنيم: الصراعات الدولية والإقليمية على الغاز الطبيعي منطقة شرق المتوسط (٢٠٠٩-٢٠١٩)، يوليو ٢٠٢٢، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، القاهرة، المجلد ٧، عدد ١٤، ص ٥٨٠-٥٨١.

قنديل، أحمد: منتدى غاز شرق المتوسط. الدوافع والأهداف، ٢٠١٩م، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، المجلد ٥٥، عدد ٢١٦، ص ٢٢٠-٢٢٤.

مزياني، لطفي: إستراتيجيات الاتحاد الأوروبي لضمان أمن الإمدادات الطاقوية، ٢٠٢١، مجلة المعيار، الجزائر، مجلد ٢٥، عدد ٥٣، ص ٨٦٥.

DW، غاز المتوسط. ثروة مدفونة تحت رماد نار الخلافات السياسية، موقع DW، ٢٠٢٣/١١/٠٨، انظر: < <https://2u.pw/4L9toejj> .

أحمد قنديل، حقول الغاز في شرق المتوسط: فرصة أم تحدي للشراكة الأورومتوسطية؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجي، ٢٠٢١/٠٢/٢٤، انظر: < <https://2u.pw/kkzcOsIH> >

الاستراتيجية، قسم الدراسات، الشرق الأوسط في الاستراتيجية الأمريكية: مصالح حيوية وتحديات معقدة، تريندز للبحوث والاستشارات، ٢٠٢٤/٠٩/٢٣، انظر: < <https://2u.pw/5bm5g9Eu> .

الأوسط، الشرق، اتفاق قبرص وإسرائيل واليونان على تعميق التعاون في مجال الطاقة، صحيفة الشرق الأوسط، ٢٠٢٣/٠٩/٠٤، انظر: < <https://2u.pw/HVNQsZ84> .

أيوب، مارك، ماذا يعني تهديد إسرائيل بإلغاء اتفاقية ترسيم الحدود البحرية، موقع صفر، ٢٠٢٤/١٠/٠١، انظر: < <https://alsifr.org/lebanon-israel-gas-deal> >

باكير، علي: كتر في ماء المتوسط.. من يربح حرب الغاز القادمة؟، موقع الجزيرة، ٢٠٢٠/٠٨/١٧، انظر: < <https://2u.pw/NjPTVle> .

باكير، علي: اللعبة الكبرى: جيوبوليتيك التنافس على الغاز شرق المتوسط، منتدى السياسات العربية، نوفمبر ٢٠١٩، ص ٢، انظر: < <https://cutt.us/E6uA3> .

بريجع، ديمتري، دور روسيا في ليبيا، مركز الدراسات العربية الأوراسية، ٢٠٢٤/٠٥/٢٩، انظر: < <https://2u.pw/g9d5DUwU> .

البطاطا، حيدر، غزة وصراعات الطاقة والاقتصاد وسلاسل التوريد: أبعاد استراتيجية وتداعيات إقليمية ودولية، النهار العربي، ٢٠٢٤/١٢/٠٢، انظر: < <https://2u.pw/7ULGMcZT> .

بلخير، آسية، التواجد العسكري الأجنبي في حوض المتوسط، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣/١٢/٢٠، انظر: < <https://2u.pw/kNNHk4E6> .

بلعاوي، محمد، حميد، توفيق، الصين والشرق الأوسط: استراتيجية حقيقة أم مزاحمة تكتيكية؟، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، ٢٠٢١/٠٦/٢٣، ص ١٣، انظر: < <https://cutt.us/eJbgB> .

بيديلي، مختار، الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط.. مع اكتشافات النفط والغاز، موقع كتابات

الرجوب، عوض، فلسطين ترحب بقرار أممي يؤكد سيادتها

على مواردها الطبيعية، شبكة مواقع الأناضول،

انظر: > ٢٠٢١/١١/١٩

. < <https://cutt.us/TgRVG>

ستيفنسن، بيتر، كيف تؤثر الحرب على مشاريع الغاز في شرق

المتوسط؟، موقع صفر، ٢٤/٠٧/٢٠٢٤، انظر:

<https://alsifr.org/crosshairs->

. < escalation >

السلمي، محمد، التنافس الأمريكي-الصيني وانعكاساته على

منطقة الشرق الأوسط، المعهد الدولي للدراسات

الإيرانية، ٢٢/٠٤/٢٠٢١، انظر: >

. < <https://2u.pw/UsLqI81w>

السياسية، وحدة الدراسات، تصاعد الدور التركي في ليبيا:

الأسباب والخلفيات وردات الفعل، المركز العربي

للأبحاث ودراسة السياسات، ٠٧/٠١/٢٠٢٠،

انظر: > <https://2u.pw/49mDV0CE>

. <

الشامي، طارق، هل صحيح أن الصين تهدد نفوذ أميركا في

العالم؟، موقع اندبندنت عربية، ٢٣/٢/٢٠٢١،

انظر: > <https://cutt.us/ZdD3w>

شينكر، ديفيد، تقييم اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين لبنان

وإسرائيل - هل يضمن أمن إسرائيل أم يهدده؟،

معهد واشنطن، ٠٧/٠٣/٢٠٢٣، انظر:

. < <https://2u.pw/XFoVIFBU>

انظر: > ٢٠٢١/١٠/٠٧،

. < <https://2u.pw/sVoMhAN7>

التحرير، إدارة، لبنان وإسرائيل توقعان اتفاقية لترسيم الحدود

البحرية بينهما، أبعاد للدراسات الاستراتيجية،

> انظر: ٢٧/١٠/٢٠٢٢،

. < <https://2u.pw/RNqgfPVI>

الجزيرة، الوجود العسكري الروسي بسوريا.. أسبابه وأهدافه

وأماكنه، موقع الجزيرة، ٢٥/٠٦/٢٠٢٤، انظر

> الرابط الإلكتروني التالي:

. < <https://2u.pw/ts0eul4V>

الجزيرة، من الصين للعالم.. كل ما تود معرفته عن طريق الحرير

> الجديد، موقع الجزيرة، ٢٦/٠٤/٢٠١٩، انظر:

. < <https://cutt.us/FYKe3>

جولاق، صفوان، الأزمة الأوكرانية الروسية.. من أين تأتي

شرارة حرب محتملة؟، موقع الجزيرة،

> انظر: ٣٠/١١/٢٠٢١،

. < <https://cutt.us/Nqilv>

حسن، أحمد، صراع الطاقة في الشرق الأوسط: معركة الهيمنة

والمصير، مركز البيان للدراسات والتخطيط،

> انظر: ١٥/١٠/٢٠٢٤،

. < <https://2u.pw/caSY8rub>

الخليج، موقع، حلفاء الولايات المتحدة سعداء بعودتها لقيادة

العالم، موقع الخليج، ٢١/٠٢/٢٠٢١ (٥٢:٠٠)

> (ص)، انظر الرابط الإلكتروني التالي:

. < <https://cutt.us/8rCnw>

انظر: < ٢٠٢٤/٠٣/١٤ >

< https://2u.pw/5maveMtR >

عنتار، يوسف، عوامل تكريس المعضلة الأمنية في حوض

المتوسط، مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية،

انظر: < ٢٠٢٣/٠٥/٠٩ >

< https://2u.pw/vXHorHkB >

فؤاد، خالد، غاز المتوسط: السعي في طريق غير ممهد، المعهد

المصري للدراسات، ٢٠١٩/٠١/٠٢، انظر: <

< https://2u.pw/lHxq1sDq >

موتي، ألطاف، بعد بنائها ميناء حيفا واستثمارها في التقنيات

الأمنية.. هل تهدد الصين العلاقات الإسرائيلية

الأمريكية؟، موقع عربي يوست، ٢٠٢٢/٠١/١٧،

انظر: < https://cutt.us/Nl8an >

موقع الأزمنة، طريق التحرير الصيني.. صراع الموانئ في شرقي

المتوسط، موقع الأزمنة، ٢٠٢٢/٠١/٠٢، انظر: <

< https://cutt.us/RBX2f >

مونت كارلو الدولية، غاز المتوسط. ثروة مدفونة تحت رماد

نار الخلافات السياسية، موقع مونت كارلو الدولية،

< ٢٠٢٣/٠٩/٠٥ > انظر:

< https://2u.pw/4L9toejj >

الناطور، عمر، الأبعاد الجيو-اقتصادية لملف غاز شرق البحر

المتوسط، مركز الناطور للدراسات والأبحاث،

انظر: < ٢٠٢٠/٠١/١٤ >

< https://2u.pw/Trk84y15 >

صالح، احمد، التزاع بين قبرص وتركيا حول الطاقة وتداعيات

هذه الأزمة، المحلة الجنائية القومية، ٢٠٢٠، انظر:

< https://2u.pw/jdTiu2L >

طبوش، سفيان، التحديات الأمنية في المتوسط: مقارنة

جيوحضارية، مركز المتوسط للدراسات

الاستراتيجية، ٢٠٢٣/١١/٢٨، انظر: <

< https://2u.pw/PBvXUIIn2 >

عقبوري، فاطمة الزهراء، أئينا: توقيع مشروع "أيست ميد" بين

قبرص واليونان وإسرائيل لمد أوروبا بالغاز، موقع

فرانس ٢٤، ٢٠٢٠/٠١/٣، انظر: <

< https://cutt.us/r1CDB >

العربي، الكاتب، معلومات عن الغاز الطبيعي في غزة: الواقع

والآفاق المستقبلي، موقع المدونة العربية،

انظر: < ٢٠٢٤/٠١/٠٦ >

< https://2u.pw/zLfG4gTl >

علي، سليم، أمن الطاقة في الإدراك الاستراتيجي الصيني،

المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧/٠٨/٢١، انظر

> الرابط الالكتروني التالي:

< https://cutt.us/qwyur >

عليوة، رحاب، "هل تضيق الولايات المتحدة الخناق على

تركيا شرق المتوسط؟"، موقع حفريات،

> انظر: < ٢٠٢٠/٠٩/١٣ >

< https://bit.ly/34oPJ7S >

عمار، أحمد، حقول غاز شرق المتوسط.. احتياطات ضخمة

تتصدرها مصر (تقرير)، موقع الطاقة،

and Potentials have Turned into a Means of Cooperation or a Gateway to Conflict Over Interests and Influence, >>, 2024, Report, International Journal of Development in Social Sciences and Humanities, Vol, No. 17, p. 30-31.

Tayfur, Fatih, << Security and Cooperation in the Mediterranean perceptions>>, Sep., 2000, Journal of International, Vol. 5, Issue 3, P.2-3.

Alami, Tara, Gas, Gaza, and Western imperialism, Essay, Mondoweiss, 20/12/2023, available from at: <https://2u.pw/DIkyDUzu>.

Brattberg, Erik, others, China's Influence in Southeastern, Central, and Eastern Europe: Vulnerabilities and Resilience in Four Countries, Cranegie Endowment for International Peace Paper, 13 Oct, 2021, P.٣, available from at: <<https://cutt.us/W7gcb> >.

Fisher, Gabe, Joint Israeli-Greek military drill seen by some as rebuff to Turkey, Report, The Times of Israel, 1 Apr., 2012,

نرش، بشار، الأبعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز في الحوض الشرقي للمتوسط، مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣، انظر: > <https://2u.pw/eJgYdfO9>.

نرش، بشار، لعبة الصراع على الغاز والنفوذ شرق المتوسط، موقع الجزيرة، ٢٠٢٠/٩/٣، انظر: > <https://cutt.us/Wy6BF>.

نسراقي، سناء، مفهوم الجيواقتصادية، موقع الحوار المتمدن، (مواضيع وابحاث سياسية) ٢٠١٢/٠٨/٠٢، انظر: > <https://cutt.us/FheVU>.

نقولا، ليلي، طريق الحرير الصيني.. صراع الموانئ في شرقي المتوسط، الميادين، ٢٠٢١/١٢/٣١ (١٢:١٩)، انظر: > <https://cutt.us/wa610>.

واكيم، جمال، إستراتيجية أميركية جديدة: ٥ أسس لضمان الهيمنة على الشرق الأوسط، الميادين، ٢٠٢٣/٠٥/١١، انظر: > <https://2u.pw/GIVZDWEp>.

ثانياً- المراجع الأجنبية

Stergiou, Andreas, Geopolitics And Energy Security In The Eastern Mediterranean: The Formation Of New Energy Alliances, Book, Friedrich Ebert Stifung, peace Research institute Oslo (pRio), ٢٠١٩, P.1٢.

Hasan Ghayadh, << Eastern Mediterranean Gas Discoveries

U.S. Bases in the Middle East, ASP, (Visited on. 30 Jan. 2021). available from at: < <https://cutt.us/4Z44o>> .Uzgel, Ilhan, The “Blue Homeland” and Turkey’s new forward defence doctrine, (duvar. English), Turkey's own independent gazette, 25 June, 2020, available from at:< <https://cutt.us/kOAhZ> > .

Wainer, David, US vision for Mideast stability runs through gas pipelines, Report, Bloomberg.com, 21 Aug., 2016, available from at: < <https://cutt.us/yJvSL> > .

8:53 am, available from at: < <https://cutt.us/KMfTl> > .

Goren, Nimrod, The Eastern Mediterranean: New Dynamics and Potential for Cooperation, IEMed., Joint Policy Study / Policy Study, Mar, 2018, available from at:< <https://2u.pw/MxCXqmMx> > .

Graham, Thomas Let Russia Be Russia, The Case for a More Pragmatic Approach to Moscow, Essay, Foreign Affairs, Nov., 2019, available from at: <https://cutt.us/WRzOb> .

Jeffrey Feltman et al., “The new geopolitics of the Middle East: America’s role in a changing region,” Brookings, Jan 2019, available from at,< <https://2u.pw/NjqOy6W>> .

Rettig, Elai, Polinov, Semion & Others, What does Russia want with Lebanon’s gas fields? , The Jerusalem Post, 7 June., 2020, available from at: < <https://2u.pw/xTDKosSX> > .

Shama, Nael, Gas and conflict in the Eastern Mediterranean, Research, Atlantic Council, (19 Feb., 2019), available from at: < <https://2u.pw/jxhm5PMQ> > .